دور برامج خدمة الجماعة
في تدعيم القيم التربوية لدى الطلاب المراهقين
في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة

إعـــــداد

د/ عليو علي ابراهيم عليو
المدرس بقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع
كلية البنات الإسلامية – جامعة الأزهر بأسيوط

دور برامج خدمة الجماعة في تدعيم القيم التربوية لدى الطلاب المراهقين في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة

د/ عليو علي ابراهيم عليو [١]

مقدمة:

يعد التعليم أحد المجالات الرئيسة التي تهتم بها التنمية البشرية، حيث يمثل أفضل استثمار ممكن للثروة البشرية وتحقيق الرقي والتقدم بالمجتمع، وتمثل المدرسة أحد الأنساق المهمة التي يعتمد عليها النظام التعليمي، حيث توفر فرص التعليم والتثقيف للطلاب، إلى جانب دورها المحوري في عمليات التنشئة الاجتماعية وتهيئة التكيف الشخصي والاجتماعي للطلاب في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

ويمر مجتمعنا العربي والإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف، في ظل الإعلام المفتوح وبرامج الشات المتنوعة عبر شبكة الإنترنت، فالنظرةُ إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحياها أبناؤنا تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف.

وفي هذا العصر، عصر التطور التقني والانفجار المعرفي والإنترنت وبرامج الشات والفيس بوك نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع(١).

والفرد لا يولد مزوداً بأى قيمة نحو أى موضوع خارجى وإنما يكتسب قيمه فى سياق احتكاكه بمواقف كثيرة ومتباينة فى بيئة يكون لها تأثير عليه فيتكون لديه بعض الاتجاهات الخاصة التى تتجمع بعد ذلك فيما يسمى بالقيم(٢).

---

[١] **د/ عليو علي ابراهيم عليو:** المدرس بقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع كلية البنات الإسلامية – جامعة الأزهر بأسيوط.

وقد تعرضت منظومة القيم الاجتماعية إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل نتيجة عوامل وظروف محددة، وتدهورت أحوال البشر وعم الفساد في الأرض وشعر بها الناس، وهذه التغيرات تؤثر بشكل مباشر على القيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى المراهقين بصفة خاصة وتؤدي إلى ما يسمى بأزمة القيم الأخلاقية.

اولاً- مشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة بمثابة ميلاد جديد، فإلى جانب طبيعتها البيولوجية فإنه يصاحبها نمو سريع يتناول شخصية المراهق من جوانبها الاجتماعية والنفسية والعقلية.

ولعل الطلاب المراهقين أكثر فئات المجتمع تأثراً بالمتغيرات المعاصرة ومن أبرزها ظاهرة العولمة، حيث تسعى إلى توحيد العالم في جميع المجالات مع ما يخفيه هذا التوجه من مخاطر عديدة من بينها التأثير على أفكار المواطنين وقيمهم وأنماط سلوكهم، حيث يخضعون لمؤثرات خارجية أقوى وأشرس من المتغيرات الداخلية، وأخطر ما يتم التعرض له هو الدخول عملياً في تأثير العولمة وعملية تشكيل الفكر وفق النموذج القادم من المؤثر الخارجي[٣].

هذا وقد بلغ جملة عدد طلاب المدارس الإعدادية الحكومية والخاصة للعام الدراسي (٢٠٠٨/٢٠٠٩م) ٣,٩٦٤ مليون طالباً وطالبة، كما بلغ جملة عدد طلاب المدارس الثانوية الحكومية والخاصة في نفس العام ٢,٨٧٨ مليون طالب وطالبة[٤] وهو ما يؤكد أن الطلاب المراهقين بالمدارس المصرية فئة عريضة وتستحق الدراسة والاهتمام.

ويعتبر سلوك الطالب المراهق داخل المدرسة مؤشراً مهماً لقياس قدرته على التكيف مع الواقع المدرسي المحيط به، كما يعتبر مؤشراً لقدرة الأسرة والمدرسة على توجيه سلوكه في نطاق ما تستخدمه من وسائل وأساليب تربوية ضمن إطار البيئة الاجتماعية، وبهذا تكون المشكلات السلوكية للطلاب داخل المدرسة بمثابة انعكاس مباشر لعدم انسجام سلوكهم مع السلوك المقبول والمتعارف عليه داخل بيئة المدرسة، كما أنه يعتبر ناتجاً طبيعياً لفشل الطالب في اتباع السلوك المقبول اجتماعياً داخل نطاق المدرسة والمناسب لمرحلة النمو والنضج التي يمر بها[٥].

وتتطور القيم الأخلاقية لأي مجتمع كما تتطور وتتحرك جميع الأشياء على وجه الأرض، لذا فالمجتمعات التي تظل ساكنة وراقدة في منظومة أخلاقها التي ورثتها قبل آلاف السنين ستواجه المزيد من الاهتزازات التي تئول بالتالي إلى انتهاكات مجحفة وخطيرة بحق الإنسان والحياة وإلى مزيد من الضياع والخراب، من هذا تأتي ضرورات الكشف عن كل ما هو مستور ومخبأ في القيم الأخلاقية الراهنة من أجل فحصها وتحليلها ثم دفعها إلى أنماط جديدة من الأخلاق الإنسانية الفاضلة، ولقد تجاوز الغزو الثقافي الجانب المعرفي وما أحدثه فيه من فوضى عقلية وتشتت عقائدي، إلى المجال الثقافي والاجتماعي، فاهتزت تركيبة المجتمع واهتزت العلاقات الاجتماعية فتبدلت العادات والتقاليد الضابطة للسلوك، واستعيض عنها بتقاليد غربية منخفضة في مضامينها القيمية والخلقية، وإن النظر في ظروف التنشئة الاجتماعية السائدة في واقعنا العربي يؤكد وجود اختلال كبير، بدءا من الأسرة وانتهاء بالإعلام، وهي من أهم أدوات التنشئة، فسنلاحظ إفلاسا أخلاقيا وتحللا. وكل هذا يشير إلى خطورة هذه الفوضى الثقافية التي تسود بناءنا المجتمعي وتؤدي إلى اهتزاز ملحوظ في النسق القيمي وخصوصا لدى المراهقين.

وهناك من ينظر للقيم على أنها اعتقاد:فالقيمة هى المعتقدات التى بمقتضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذى يرغبه أو يفضله[٦]، ويؤكد ذلك (ليموس Lemos) بقوله إن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة فى أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية[٧].

وفى ذلك الإطار تحتل القيم مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمع فلها أهميتها بالنسبة للشباب فتعمل على وقايتهم من الانحراف وتساهم في بناء شخصيتهم، وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها، كما أنها تعمل كموجهات لحياتهم في المجالات المختلفة فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم وإنهاء صراعاتهم ومواجهة أزماتهم وتحدياتهم وتنمية مجتمعهم[٨].

كما أن القيم تحدد للفرد السلوك وترسم مقوماته، وتعينه على بنيانه، فهي تتغلغل في حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها. كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة، إضافة إلى تحقيق الأمن القومي وحمايته من خطر الغزو الخارجي الذي يعمل على تنميط أفكار البشر وفقاً للنمط الغربي، كما أنها تسهم في تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانباً رئيسياً من ثقافة أي مجتمع، فكما أن لكل

مجتمع ثقافته المتميزة فإن له أيضاً قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

وثمة وسائل وتقنيات حديثة من أبرزها الفضائيات والإنترنت تسهم في تعزيز القيم الثقافية الدخيلة على مجتمعاتنا الشرقية المحافظة وانتشارها، حيث تتجه تلك الآليات إلى العمل على ترسيخ قيم عولمية جديدة وإحلالها محل القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، وتعمل على تغيير اتجاهات النفوس وتبديل المفاهيم الحميدة، وتخاطب كل ما هو محبب للنفس الميالة إلى السهل والسريع، وهذا ما يريح الجيل الجديد الذي يستقبل هذه المظاهر بسهولة ويسر وهنا مكمن الخطر حيث إنه يؤثر سلبا على النسق القيمي لدى المراهقين والمجتمع ككل(٩).

ومن خلال دراسة استطلاعية قام بها الباحث عن الانحرافات السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أسفرت نتائجها على أن أبرز مظاهر الانحرافات السلوكية تمثلت في التالي: التحرش الجنسي، الكذب عبر مواقع التوصل، التشهير بالصور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الابتزاز، العنف اللفظي، النصب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، استخدام الألفاظ البذيئة، الانفلات السلوكي، التنمر الإلكترونى، إدمان الإنترنت.

وهذه النتائج تعتبر مؤثر خطير يستدعى وقفة جادة وحقيقية للدراسة والبحث والمواجهة الفعالة لان هذه المظاهر ليست اهتزاز للقيم لدى المراهقين فحسب بل هي اهتزاز لقيم المجتمع ككل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي والنسق القيمي للفرد المجتمع، في الوقت الذى تسعى فيه الدولة جاهدة لتطبيق جودة التعليم وتحسين مخرجات التعليم بما يتفق مع المتغيرات العالمية الحديثة.

وجدير بالذكر أن الخدمة الاجتماعية المدرسية من أهم المجالات التي تمارس فيها الخدمة الاجتماعية، والمجال المدرسي يُعد من أول المجالات التي عاصرت بداية الخدمة الاجتماعية. حيث يمارسها أخصائيون اجتماعيون تم إعدادهم علمياً ومهنياً، وتم تدريبهم تحت إشراف أكاديمي ومؤسسي يؤهلهم للممارسة بمهارة فنية وجهود مهنية بطريقة علمية.

وهى ترتبط بقيم وفلسفة المجتمع، ويمكن القول أن الخدمة الاجتماعية المدرسية تؤدى إلى مساعدة المدرسة لتحقيق هدفين أساسيين هما وظيفة التربية ووظيفة التعليم، وذلك من خلال:

١- المساهمة في زيادة كفاءة الطلاب وقدراتهم التحصيلية لمواصلة التعليم.
٢- التأثير في شخصية الطلاب وظروفهم البيئية تأثيراً إيجابيا.
٣- مواجهة الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب.
٤- مساعدة الطالب على التكيف الاجتماعي المدرسى.
٥- التدخل المهنى لمواجهة المشكلات التي تعترض العملية التربوية والتعليمية
٦- إكساب الطلاب القيم والقدرات المختلفة التي تساعدهم على أداء دورهم ووظيفتهم الاجتماعية بصورة فاعلة كالقدرة على التفكير الواقعي والتمسك بالأهداف الوطنية، والقيم الدينية واحترام العمل، والقدرة على القيادة والتبعية، واحترام النظم العامة، والقدرة على التعاون وتقدير المسئولية وتحملها والوصول بالطالب إلى مرحلة النضج الاجتماعي وهى أعلى مرحلة في مستوى تكامل الشخصية(١٠).

ويتم ذلك كله من خلال قيام الأخصائي الاجتماعي المدرسي بمجموعة من البرامج لطريقة خدمة الجماعة والأدوار والمهام والأنشطة التي تيسر على الطلاب الاستفادة من الخدمات والأنشطة المتنوعة ومعاونتهم في التغلب على ما يعترضهم من عقبات تحول دون انتفاعهم من الخدمات التربوية والتعليمية المتاحة لهم(١١).

وفي هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات إلى الآثار السلبية للعديد من المشكلات السلوكية التي ترتبت على انتشار التقنيات الحديثة على القيم وأهمية دور الخدمة الاجتماعية المدرسية فى الحد من هذه المشكلات، فقد أبرزت دراسة (أحمد يحيى، ١٩٩٠م) دور الدين في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يمثل عنصراً رئيساً في ثقافة الأفراد، وضرورة إعادة تربية الأجيال الجديدة على أسس المنهج الإسلامي، ويمكن للمؤسسات الاجتماعية أن تقوم بدور واضح في ذلك(١٢).

حيث أكدت دراسة (Patricia et al, 2001) انخفاض حدة العنف في مرحلة المراهقة المبكرة في المدارس المتوسطة بين المراهقين المتدينين الذين يحافظون على شعائرهم الدينية(١٣).

وفي نفس السياق أظهرت دراسة (محمود محيي الدين ٢٠٠٢م) وجود اضطرابات نفسية ذات مظاهر أكاديمية دراسية وجسمية وانفعالية وجنسية ناجمة عن إدمان المراهقين للإنترنت، من أهمها تدني المستوى التحصيلي، وإضاعة

الوقت، والصراع الذاتي بين المعروض على الشاشة وبين القيم واستثارة الغرائز الجنسية، والانطوائية والانعزال عن المجتمع، والتشكك في الدين، والسرقة(١٤).

كما أثبتت دراسة (محمود صادق ٢٠٠٣م) فاعلية برنامج العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في وقاية الطلاب من سوء استخدام الإنترنت، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى الإقبال المتزايد من الطلاب بالمرحلة الثانوية على استخدام شبكة الإنترنت، وأوضحت أن الاستخدام المفرط للإنترنت يترتب عليه عديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية والنفسية كالكذب المستمر، وإيذاء الآخرين، والانسحاب، والتهور الشديد، والعصبية والانفعال الزائد، ومشكلات التحصيل الدراسي التي تظهر في إهمال الواجبات المدرسية وانخفاض معدل التحصيل، وقد ينتهي الأمر بالفشل في الدراسة أحياناً(١٥).

هذا ويؤدي الاستخدام المستمر للإنترنت ولفترات طويلة قد تصل عند بعض الأفراد إلى ٤٠ ساعة أسبوعياً أو أكثر إلى تعطل الحياة الدراسية والاجتماعية والوظيفية للمدمنين(١٦).

وقد هدفت دراسة (حنان شوقي ٢٠٠٣م) (١٧) إلى تعرف مدى مشاهدة واستخدام الطلاب لوسائل الاتصال المرئية (الدش الإنترنت) وتعرف المردود عليهم من استخدامهم لتلك الوسائل، وأوضحت وجود علاقة إيجابية بين استخدامهم الإنترنت واكتساب بعض السلوكيات السلبية كتقليد المواد السلبية المعروضة، والدخول على بعض المواقع التي تتنافى مع القيم الإسلامية والشرقية، ثم ارتكاب بعض الجرائم، كما أوضحت أن هناك علاقة إيجابية بين مشاهدة برامج (الدش) واكتساب بعض السلوكيات السلبية نتيجة لمحاولة التقليد مما يعمل على تشويش الأذهان بأفكار غير مرغوب فيها ويتم ذلك من خلال الإقبال المتزايد على مشاهدة الأفلام العاطفية وبرامج العنف والجريمة.

ومن جهة أخرى يشير الواقع إلى قوة تأثير الفضائيات على المراهقين باعتبارهم أكثر الفئات انبهارا بها، حيث ارتفعت معدلات تعرض المراهقين للقنوات الفضائية الأجنبية خاصة بين الذكور، كما أشارت إلى ذلك دراسة (عزة الكحكي ٢٠٠٤م)(١٨).

بينما يؤكد (محمد دسوقي ٢٠٠٥م) على خطورة محادثة الإنترنت حيث تؤدي إلى الانعزال، وضعف العلاقات الاجتماعية، وإثارة الغرائز الجنسية، والوقوع

في عمليات نصب واحتيال، كما أن أهم سلبيات الرسائل العربية والأجنبية عبر الفضائيات تتمثل في إيذاء الذوق العام وإكساب الآخرين ألفاظاً بذيئة تعبر عن ثقافة متدنية، كما تكسبهم قيماً سلبية تخالف الأخلاقيات المحمودة وتضيع وقتهم في أمور لا قيمة لها، وتؤثر بالسلب على تحصيلهم الدراسي(١٩).

وثمة دراسات عديدة أوضحت فاعلية المنظور الإسلامي في خدمة الفرد في التخفيف من حدة المشكلات لدى حالات متنوعة داخل مجالات الممارسة المهنية، ومنها المجال المدرسي، حيث أوضحت دراسة (بسام السيد ٢٠٠٦م) فعالية التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد من منظور إسلامي في الحد من أسباب العدوان ومظاهره لدى طلاب المرحلة الثانوية(٢٠).

كما يؤكد (جمعة عبد العزيز ٢٠٠٧م) ظهور مشكلات في العلاقات الاجتماعية للطلاب مستخدمي الإنترنت بالزملاء وإدارة المدرسة والأسرة تتمثل في الإحساس بالعزلة الاجتماعية، وإدمان الإنترنت، والدخول إلى المواقع الإباحية، وضعف الانتماء(٢١).

كما توصلت دراسة (حنان حسن ٢٠٠٨م) إلى فاعلية استخدام المدخل المعرفي والمدخل الديني في خدمة الفرد لزيادة وعي الطالبات المراهقات بمشكلاتهن الجنسية، حيث أسهم كل من المدخل الديني والمعرفي في إحداث تغيير إيجابي في وعي الطالبات المراهقات بمشكلاتهن الجنسية(٢٢).

ويرى المحللون النفسيون أن المواد الدرامية (التي تتسم بالعنف) تقتل في نفس المشاهد تدريجياً مشاعر الرحمة والإنسانية، لتحل محلها مشاعر السادية والتلذذ بعذاب الآخرين والشعور بالتفوق والهيمنة وتحفزهم للسلوك العدواني، حيث تترك أفلام العنف انعكاسات نفسية واجتماعية وثقافية وأخلاقية تعدت إلى حدود الانفعال والفعل خاصة بين المراهقين؛ لأن المحاكاة ظاهرة نفسية لديهم(٢٣).

ومن ثم فقد كشفت بعض الدراسات السابقة عن العديد من المشكلات السلوكية للطلاب المراهقين في ضوء المتغيرات الاجتماعية والثقافية، والتى اثرت بشكل مباشر على منظومة القيم ومنها التهور والعنف والعدوان والعزلة والانسحاب والاغتراب والسرقة والمشكلات الجنسية.

وليست تلك المشكلات قائمة بذاتها أو منعزلة عن بعضها، حيث يرى البعض أن تعقد السلوك البشري يحول دون النظر لأي مشكلة على أنها قائمة

بذاتها ومنعزلة عن بقية المشكلات، إذ إنها لابد أن تؤثر وتتأثر بغيرها من مجالات حياة الفرد وتؤدي إلى مشكلات أخرى[٢٤].

وفى ذات السياق هدفت دراسة حنان حمران العجمى (٢٠١٣)[٢٥] إلى تعرف دور الإدارة المدرسية في مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة بالمدارس المتوسطة بنين وبنات بمنطقة الجهراء التعليمية بدولة الكويت من منظور الجودة الشاملة في التعليم وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة موجبة بين دور الادارة المدرسية ومواجهة السلوكيات السلبية المستجدة وهى دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وأثبتت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين دور الإدارة المدرسية في مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة تعزى لنوع المدرسة (بنين- بنات) لصالح مدارس البنين وهى دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وأكدت الدراسة على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة تعزى لمستوى الخبرة (منخفضة- مرتفعة) وهى غير دالة، وتوصى الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة اهتمام إدارة المدرسة بتوثيق الصلة مع أولياء الأمور لمواجهة السلوكيات السلبية والاهتمام بمجلس الآباء والمعلمين وتفعيل الدور المناط به بالمدارس وخصوصا في مجال مناقشة الحلول لمواجهة المشكلات السلوكية المستجدة بالمدارس وضرورة الاهتمام ببرامج النشاط المدرسي والتي بمثابة وقاية غير مباشرة للطلاب وخصوصا في مرحلة المراهقة وتفعيل الإدارة المدرسية لمجلس الإشراف الإداري ومجلس النظام المدرسي كأحد الإجراءات الرادعة للسلوكيات الطلابية المستجدة والمتكررة، تقيم تطبيق معايير الجودة الشاملة التي أقرتها وزارة التربية المرتبطة بالجانب السلوكي والتحصيلي للمتعلم.

ثانيا- تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى إدراك الطلاب المراهقين للقيم التربوية؟
٢- ما دور برامج خدمة الجماعة فى تدعيم القيم التربوية فى مواجهة الانحرافات السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب المراهقين؟
٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك المراهقين للقيم التربوية تعزى للجنس ونوع المدرسة؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لبرامج خدمة الجماعة فى تدعيم القيم التربوية لدى الطلاب المراهقين تعزى لنوع المدرسة (حكومى- خاص)؟
٥- ما التوصيات والمقترحات لدور برامج خدمة الجماعة فى تدعيم القيم التربوية فى مواجهة الانحرافات السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب المراهقين؟

ثالثا-اهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تعرف التالى:
١- مدى إدراك الطلاب المراهقين للقيم التربوية.
٢- دور برامج خدمة الجماعة فى تدعيم القيم التربوية فى مواجهة الانحرافات السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب المراهقين.
٣- الفروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك المراهقين للقيم التربوية تعزى للجنس ونوع المدرسة.
٤- الفروق ذات دلالة إحصائية لبرامج خدمة الجماعة فى تدعيم القيم التربوية لدى الطلاب المراهقين تعزى لنوع المدرسة (حكومى- خاص).
٥- الخروج بتوصيات لدور برامج خدمة الجماعة فى تدعيم القيم التربوية فى مواجهة الانحرافات السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب المراهقين.

رابعًا- أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة الراهنة من خلال النقاط التالية:
١- تأتي أهمية الدراسة من أنها تطبق في مجال من المجالات المهمة وعلى قطاع من القطاعات المهمة (قطاع المراهقين) حيث يمثل قوة بشرية يمكن أن تساهم بشكل كبير في إنجاز أهداف التنمية في المستقبل.
٢- ما أكدت عليه نتائج الدراسات السابقة ودراسة تقدير الموقف من شيوع المشكلات السلوكية للمراهقين في ظل العولمة الثقافية، وبالتالي فإن الاهتمام بدراسة تلك المشكلات والتي من بينها مشكلة التمرد والمظاهر المرتبطة به،

من شأنه أن يؤدي إلى استقرارهم ويقلل من الفاقد الاجتماعي المترتب على الفشل في الدراسة والعلاقات المضطربة بالمدرسة والأسرة والمجتمع.

٣- تأكيد الأهمية العلمية للمهنة في الأخذ بالأسلوب العلمي في رصد ودراسة بعض المتغيرات المعاصرة التي طرأت على المجتمع ومنها العولمة الثقافية، حيث أظهرت مشكلات مستمرة وقفت وراء الأنماط السلوكية غير السوية لدى المراهقين - بصفة خاصة - من خلال أبرز تطبيقاتها (الإنترنت - الفضائيات).

٤- قد تفيد نتائج الدراسة فى تدعيم النسق القيمى لدى الطلاب المراهقين.

٥- قد تفيد هذه الدراسة متخدى القرار فى تعرف واقع تطبيق الجودة الشاملة فى المدارس الإعدادية بمحافظة أسيوط.

٦- قد تفيد التوصيات والمقترحات فى تقيم دور الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطريقة خدمة الجماعة بصفة خاصة في تدعيم النسق القيمى والممارسة بشكل افضل.

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول- مرحلة المراهقة وخصائصها:

١- مفهوم المراهقة (Adolescence):

أ- المراهقة لغوياً: يُقال: راهق الغلامُ: قارب الحُلُم، والمراهقة: الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد[٢٦].

أما الأصل اللاتيني للكلمة فيرجع إلى كلمة "Adolescere" وتعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي[٢٧].

ب- المراهقة اصطلاحياً:

يعرفها معجم (ويبستر) بأنها حالة من النمو تنطبق على الصغار من الجنس البشري، أو هي فترة من فترات الحياة تقع بين مرحلتي الطفولة والنمو الكامل للجسم، أو هي مرحلة من النمو تبدأ من سن البلوغ وحتى النضج الكامل[٢٨].

ويتفق مع هذا التعريف تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية للمراهقة بأنها: هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي من سن (١٣ سنة) تقريباً، وتنتهي في سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي[٢٩].

كما يعني اصطلاح المراهقة في علم النفس: الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في النضج العقلي، والجسمي، والنفسي، والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى (٩) سنوات[٣٠]، ويؤكد هذا التعريف على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة الاقتراب من النضج بصفة عامة.

وكذلك تعرف المراهقة بأنها التي تقع ما بين(١٢– ١٨ سنة) هي تلك المرحلة التي تعبر عن الوجود الحقيقي للشخصية والتي تتعمق فيها التوحدات ويتشكل فيها إلى حد كبير بناء الثقة والشعور بالاستقلال[٣١].

ومصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس هو الانتقال من مرحلة الطفولة (مرحلة الأعداد لمرحلة المراهقة) إلي مرحلة الرشد النضج فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلي التاسعة عشر تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين (أي بين ١١–٢١سنة) [٣٢].

ويعرف قاموس الخدمة الاجتماعية المراهقة على أنها هى فترة حياة الإنسان بين الطفولة وسن البلوغ، وهى تبدأ من سن الحلم وتشمل المرحلة المبكرة من سن البلوغ لما ترتبط المراهقة بسمات سلوكية تميز الفرد فى هذه المرحلة[٣٣].

وجاء اصطلاح المراهقة في علم النفس ليعنى الاقتراب من النضج الجسمى والعقلى والاجتماعي ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه فى مرحلة المراهقة يبدأ الفرد فى النضج العقلى والحسى والنفسى والاجتماعي، غير أنه لا يصل إلي اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلي (٩) سنوات[٣٤].

أما موسوعة العلوم الاجتماعية فتشير أن الفترة ما بين الطفولة والرشد التي تعرف بالمراهقة بأنها ذات أهمية متزايدة حيث يتحول الطلاب من الاعتماد على الأسرة إلي الاستقلال عنها وتحدث خلال المرحلة الكثير من التجارب الاجتماعية والاستقلال في كثير من المجالات ذات الأهمية الاجتماعية، مثل الجنس، العمل، وأنشطة وقت الفراغ وتكوين الصدقات[٣٥].

ويشير (عبد المنصف رشوان) للمراهقة بأنها فترة من النمو لها بداية، وبدايتها البلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي للفرد ونهايتها الرشد حيث يتحقق النضج الاجتماعي والانفعالي(٣٦).

التعريف الإجرائي للطلاب المراهق في الدراسة الراهنة:

- هم الطلاب الذين ينتمون إلى مرحلة المراهقة ويتراوح عمره ما بين (١٢-١٥) سنة، بالمدارس الإعدادية الحكومية والخاصة بمحافظة أسيوط.
- قد يعانوا من اهتزاز فى القيم أو يحتاجوا إلى تدعيمها.
- قد تقدم برامج خدمة الجماعة دور فعال لتدعيم النسق القيمى لدى الطلاب المراهقين بالمدارس الإعدادية.

وتعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل حياة الفرد وأخطرها فى حياته وتكمن أهمية وخطورة تلك المرحلة فى كونها ليست مرحلة إعداد للحياة المستقبلية فحسب بل هى مرحلة نمو الفرد فى جميع النواحى، واعتبارها محوراً أساسياً لتشكيل الشخصية فى ضوء ما تتلقاه من رعاية وتنشئة اجتماعية وما يتعرض فيها الفرد من مؤثرات ومعايير وقيم وموجهات سلوكية تهدف إلى تحديد هدف السلوك والأفعال لتحديد الأدوار فى محيط البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها الفرد.

٢- سمات مرحلة المراهقة:

يمكن النظر إلى المراهقة بأنها مرحلة تتميز فى خصائصها عن مرحلتى الطفولة والصبا كما أنها مرحلة مهمة للتحول من عالم الطفولة إلى عالم الطلاب، وتتسم مرحلة المراهقة بسمات عدة، أهمها:

١- التخلى عن مرحلة الطفولة السابقة. ٢-النمو البدنى السريع.
٣-القدرة على التفكير المجرد. ٤- النضج الجنسى.
٥- وضوح الانفعالات وتميزها.
٦- ظهور مجموعة من عمليات التوافق من أجل مقابلة الضغوط الناتجة عن النمو والتطور البدنى، والذهنى والاجتماعى، والانفعالى، والثقافى، والجنسى والمهنى وغيرها(٣٧).

٣- العوامل التى تؤثر فى المراهقة:

١. مرور بعض المراهقين بخبرة شاذة مريرة أو اصطدامه بصدمة عاطفية عنيفة.

٢. انعدام الرقابة الأسرية أو تخاذلها وضعفها أو التدليل للمراهقين.
٣. القوة الشديدة فى معاملة المراهقين فى الأسرة وتجاهل اعتباراتهم وحاجات نموهم.
٤. الصحبة السيئة مع الجيران ومع الآخرين فى المعهد.
٥. التأخر الدراسى وارتباطه بضعف القدرة العقلية.
٦. الحالة الاقتصادية السيئة.
٧. العوامل الصعبة أو الاستعدادية أو الاختلال فى التكوين الفردى.

وهناك من يرى العوامل المؤثرة في الآتي:

١- المعاملة الأسرية السمحة التي تتميز بالحرية والفهم وإشباع الحاجات المراهقة المختلفة.
٢- حرية التصرف في الأمور الخاصة مع عدم تدخل الأسرة فيها.
٣- تقدير الوالدين والمدرسين والأصدقاء والزملاء في المدرسة.
٤- ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.
٥- التكوين الجسمي السليم والصحة العامة(٣٨).

ويمكن تحديد أهم مشكلات المراهقة في التالي:

١- الانحرافات الجنسية المثلية أي الميل الجنسي لأفراد من نفس الجنس والجنوح وعدم التوافق مع البيئة وانحرافات الأحداث من اعتداء وسرقة وهروب وذلك نتاج عن حرمان المراهق في المنزل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والأشراف وعدم إشباع رغباته ومن ضعف التوجيه الديني وكذلك من المشكلات المهمة التي تظهر في المراهق نحو النشاط الرياضي والكشف الاجتماعي والثقافي وتعريفه بأضرار العادة السرية(٣٩).
٢- ومن المشكلات التي تعتري المراهقين حالات اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سبب وخاصة الفتيات يتعرضن للرهبة عند حدوث أول دورة من دورات الطمث، فهي لا تستطيع أن تناقش ما تحس به من مشكلات مع المحيطين من أفراد الأسرة، كما أنها لا تفهم طبيعة هذه العملية ولذلك تصاب بالدهشة والقلق(٤٠).
٣- ومن أهم المشكلات أيضاً التي يعاني منها المراهق الاصابة بأمراض النمو مثل فقر الدم، تقوس الظهر، قصر النظر، وذلك لأن النمو السريع المتزايد في جسم المراهق يتطلب تغذية كاملة وصحية حتى تساعد الجسم، أما

حالات تقوس الظهر فأنها تنتج عن العادات السيئة من ثني الظهر والانحناء في أثناء الكتابة والقراءة وكذلك قصر النظر وأيضاً المشكلات الوجدانية حيث الغرق في الخيالات وفي أحلام اليقظة التي تستغرق وقته وجهده وتبعده عن عالم الواقع(٤١).

وفي العصر الحالي ظهرت نزعات وفلسفات تتصف باللامبالاة عند الطلاب الأوربي كما هو الحال في جماعات الهيبز وغيرها. وليست هذه السلبية إلا تعبيراً عن ثورة الطلاب وسخطه علي المجتمع ونتيجة الفشل التربوي(٤٢) وعلي آية حال فالمراهق يميل إلي التقليد الأعمي وإلي البدع و(المودات) الجديدة، ولذلك ينبغي توجيه المراهقين وجهة إيجابية تتفق مع فلسفة المجتمع المسلم وأهدافه في التقدم والرخاء، وعلي هدي من تعاليم إسلامنا الحنيف(٤٣).

ويعبر الدكتور أحمد عزت راجح عن الصراعات التي يعاني منها المراهق علي هذا النحو:

١- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة.
٢- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالحماية.
٣- صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره.
٤- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد.
٥- صراع عائلي بين زميله إلي التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.
٦- صراع بين مثالية الطلاب والواقع.
٧- صراع بين جيله والجيل الماضي(٤٤).

٤- حاجات المراهقين:

يصاحب التغيرات التي تحدث في مرحلة البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين ولأول وهلة وحاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين إلا أن الموقف يجد فروقاً واضحة خاصة في مرحلة المراهقة.

ويمكننا أن نلخص حاجات المراهقين الأساسية فيما يلي(٤٥):

١- **الحاجة إلي الأمن:** وتتضمن الحاجة إلي الأمن الجسمي والصحة الجسمية، الحاجة إلي الشعور بالأمن الداخلي، والحاجة إلي تجنب الخطر والألم والحاجة إلي الاسترخاء والراحة والشفاء من المرض أو الجروح والحاجة إلي الحياة الأسرية الأمنة والحاجة إلي المساعدة علي حل المشكلات الشخصية.

٢- **الحاجة إلي الحب والقبول:** وتتضمن الحاجة إلي الحب والمحبة والحاجة إلي القبول والتقبل الاجتماعي والحاجة إلي الأصدقاء، والحاجة إلي الانتماء إلي الجماعات، الحاجة إلي الشعبية والحاجة إلي إسعاد الآخرين.

٣- **الحاجة إلي مكانة الذات:** وتتضمن الحاجة إلي الانتماء إلي جماعة الرفاق والشلة، والحاجة إلي المركز والصحة الاجتماعية، الحاجة إلي الشعور بالعدالة في المعاملة والاحترام من الآخرين، النجاح الاجتماعي والمساواة مع رفاق السن.

٤- **الحاجة إلي الإشباع الجنسي:** وتتضمن الحاجة إلي التربية الجنسية. الحاجة إلي اهتمام الجنس الآخر وحبه، الحاجة إلي التخلص من التوتر، الحاجة إلي التوافق الجنسي الغيري

٥- **الحاجة إلي النمو العقلي والابتكاري:** وتتضمن الحاجة إلي التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك. الحاجة إلي تحصيل الحقائق، الحاجة إلي تفسير الحقائق، والحاجة إلي الخبرات الجديدة والتنوع، الحاجة إلي اشباع الذات عن طريق العمل والحاجة إلي النجاح والتقدم الدراسي والحاجة إلي المعلومات ونمو القدرات.

٦- **الحاجة إلي تحقيق وتأكيد وتحسين الذات:** وتتضمن الحاجة إلي النمو، الحاجة إلي أن يصبح سوياً وعادياً والحاجة إلي التغلب علي العوائق والمعوقات، الحاجة إلي العمل نحو هدف والحاجة إلي معارضته للآخرين، الحاجة إلي معرفة الذات والحاجة إلي توجيه الذات أخري مثل الحاجة إلي الترفيه والتسلية– الحاجة إلي المال.

المبحث الثانى: القيم التربوية والمتغيرات العالمية المعاصرة

أولاً– مفهوم القيم:

مفهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التى تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التى تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملى أو اللفظى بطريقة مباشرة وغير مباشرة(٤٦).

وعرفها "أبو العينين" على أنها "معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التى تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً

ومرشداً، وتنتشر هذه القيم فى حياة الأفراد فتحدد لكل منهم خلانه وأصحابه وأعداءه"(٤٧).

ويؤكد ذلك مورى Murray بقوله: إن القيم تمثل موقف الفرد نحو الأشخاص والأشياء وتكون مرتبطة بالاتجاهات التى تكون بمثابة مؤشر رئيس لها، وهى تتحدد فى إطار العلاقة بين الفرد وبين الخبرات التى يكتسبها، أو يتعرض لها فى موقف معين(٤٨).

وتعرف بأنها تصور مقترح واضح يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه بحيث يسمح لها بالاختيار من بين الاساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والاهداف الخاصة(٤٩).

ويمكن تعريف القيم إجرائيا فى هذه الدراسة:

مجموعة القيم والمعتقدات التى يعتنقها الطلاب المراهقون فى المدارس الإعدادية مثل الاحترام . الامانة . الاخلاص . الوسطية والاعتدال . النظام . وغيرها من منظومة النسق القيمى والتى ترتبط ممارستها بالجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية وقد تحتاج إلى تدعيم أو تعديل من خلال برامج خدمة الجماعة.

القيم التربوية:

ينظر للقيم التربوية على أنها أساس يبنى عليه أى تخطيط أو برامج أو مشروعات وأنشطة تستهدف إعداد الطفل وزيادة معرفته ومعلوماته واكتشاف قدراته ومهاراته وإمكاناته وصقلها وتنميتها وإشباع حاجاته وهواياته بطرق ووسائل ملائمة مناسبة لمواجهة فضوله وطموحاته بما يتلاءم مع أوضاع الفرد وبيئته ومجتمعه وفى حدود الإمكانات المادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع والقيم الدينية السائدة.

القيمة من المنظور الديني:

القيم الدينية يُعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهرى، فهو يرغب فى معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذى يعيش فيه، ويتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين فى كل نواحي الحياة على اعتبار أن ذلك عمل دينى.

وعلى هذا يمكن القول بأن القيم من المنظور الديني تعكس ما يلى:

- اهتمام الفرد أو الأفراد بالمعايير الدينية المطلقة.
- تتحكم فى سلوك الفرد من حيث اهتماماته واتجاهاته وإدراكه.

– تقيس تصرفات الفرد وقناعته.
– معيار لسلوك الفرد الحلال والحرام.

وهناك نماذج رائعة من القيم المستندة الى القرآن الكريم والسنة المطهرة:

وأذكر بعضا من قيم القرآن الكريم مثل:

– التعاون على الخير: قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى..)
– احترام وطاعة الوالدين: قال تعالى (وبالوالدين إحسانا.)
– الطهارة: قال تعالى (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.
– عدم الإسراف: قال تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين)

قيم من السنة المطهرة:

– **الصدق:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البِّر).
– **إكرام الضيف:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).
– **الأمانة:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أدِّ الأمانة لمن ائْتمنك).
– **العطف على الصغير واحترام الكبير:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا).

ثالثاً– تصنيف القيم:

بالرغم من تعدد المحاولات من جانب الباحثين لوضع تصنيف النسق للقيم، إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه حتى الآن، فلقد بدأت المحاولات فى هذا الإطار منذ القدم حينما حدد أفلاطون الطبيعة والحق والفضيلة، ولهذا يعد تصنيف أفلاطون الثلاثى من أشهر وأقدم تصنيفات القيم من الناحية الفلسفية(٤٩)، وهذا معناه أن عملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذى تصنف على أساسه.

فهناك تصنيف سبرنجر spranger الذي يعد من أشهر التصنيفات في مجال القيم، حيث قام بتصنيفها طبقا لعدة أبعاد، منها: بعد المحتوي الذي شمل القيم النظرية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، والجمالية، والاقتصادية، ثم بعد الشدة، وشمل القيم الملزمة والقيم التفضيلية والقيم المثالية،ثم بعدالمقصد، الذي شمل القيم الوسائلية والقيم الغائية،ثم بعد العمومية، الذي شمل القيم العامة والقيم الخاصة، ثم بعد الوضوح، الذي شمل القيم الحركية والقيم الضمنية،ثم بعد الدوام الذي شمل القيم الدائمة والقيم المؤقتة(٥٠).

وهناك تصنيف كاظم، الذي شمل عدة مجموعات قيمية مثل: مجموعة القيم الأخلاقية، ومجموعة القيم الذاتية، ومجموعة قيم الأمن، ومجموعة القيم الجسمانية، ومجموعة القيم الترويحية، ومجموعة القيم العملية، ومجموعة القيم المعرفية، ومجموعة القيم المتنوعة.

خامساً- مكونات القيم(٥١):

تكون القيم من: المكوَّن المعرفي، المكون الوجداني، المكون السلوكي، وترتبط بهذه المكونات والمعايير الأسس التي تتحكم في القيم وعملياتها وهي: الاختيار، والتقدير، والفعل.

أ- **المكون المعرفي:** معياره "الاختيار"، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم.

ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي: استكشاف البدائل الممكنة، النظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

ب- **المكوَّن الوجداني:** معياره "التقدير والرغبة" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ.

ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ.

ج-**المكوَّن السلوكي:** معياره "الممارسة والعمل" أو "الفعل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك.

وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما: ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمي فعلى.

اهتزاز القيم لدى المراهقين:

تتطور القيم الاخلاقية لأي مجتمع كما تتطور وتتحرك جميع الأشياء على وجه الارض، لذا فالمجتمعات التي تظل ساكنة وراقدة في منظومة اخلاقها التي استورثها قبل الاف السنين ستواجه المزيد من الاهتزازات التي تؤول بالتالي الى

انتهاكات مجحفة وخطيرة بحق الإنسان والحياة والى مزيد من الضياع والخراب، من هذا تأتي ضرورات الكشف عن كل ما هو مستور ومخبأ في القيم الاخلاقية الراهنة من اجل فحصها وتحليلها ثم دفعها الى انماط جديدة من الاخلاق الإنسانية الفاضلة، ولقد تجاوز الغزو الثقافي الجانب المعرفي وما أحدثه فيه من فوضى عقلية وتشتت عقائدي، إلى المجال الثقافي والاجتماعي، فاهتزت تركيبة المجتمع واهتزت العلاقات الاجتماعية فتبدلت العادات والتقاليد الضابطة للسلوك، واستعيض عنها بتقاليد غربية منخفضة في مضامينها القيمية والخلقية، وإن النظر في ظروف التنشئة الاجتماعية السائدة في واقعنا العربي يؤكد وجود اختلال كبير، بدءا من الأسرة وانتهاء بالإعلام. وهي من أهم أدوات التنشئة فسنلاحظ إفلاسا أخلاقيا وتحللا. وكل هذا يشير إلى خطورة هذه الفوضى الثقافية التي تسود بناءنا المجتمعي وتؤدى الى اهتزاز ملحوظ في النسق القيمى(٥٢).

ومن أهم صور ومظاهر اهتزاز النسق القيمى

١- اهتزاز القيم الاجتماعية من عادات وتقاليد راسخة لدى مجتمعنا الشرقي المحافظ.

٢- اهتزاز القيم الدينية من تطرف وتشدد ديني بعيد عن الوسطية.

٣- اهتزا القيم الثقافية والتي تشكل البناء المعرفي لأفراد المجتمع.

٤- اهتزاز القيم السلوكية.

المتغيرات العالمية المعاصرة:

التربية وثيقة الصلة بالمتغيرات العالمية والتكنولوجية المتسارعة التي تحدث، وعليها ملاحقة هذه التغيرات من أجل تحقيق أهدافها في التنمية بمجالاتها المتعددة، فدور التربية ينبغي أن يكون في اتجاهين: مواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية من جهة، وتحقيق أهداف التنمية المطلوبة من جهة أخرى، وقد انعكست هذه التطورات والتغيرات على التربية، فقد أحدثت ثورة المعلومات وتطبيقاتها التكنولوجية تغيرا ملموسا على التربية.

والمغيرات العالمية المعاصرة هى ما نشده من تظور سريع وهائل فى مختلف المجالات ولعل من اهم هذه المجالات هو المجال التعليمى الذى يسهم بشكل فاعل فى تطور وتنمية المجتمع ومن الضرورى مسايرة هذه المتغيرات حتى لانصب حفى معزل عن التطورات العالمية المعاصرة.

وقد "جاء فى مختار الصحاح أن (المعاصرة) مشتقة من كلمة (عاصر)، ويقال عاصر، يعاصر، معاصرة فهو معاصر، والمفعول (معاصر) وعاصره أى: عاش معه فى عصر واحد وفى زمن واحد "[٥٣]." وفى لسان العرب (العصر) يعنى الدهر والجمع أعصر وإعصار وعصور،والعصر يعنى الحين "[٥٤]. " ويعرف شبير المعاصرة انها: الوقت الحاضر أو العصر الحديث وما يتعلق بهذا العصر من أحداث وقضايا "[٥٥]

ويعرف الباحث المتغيرات المعاصرة إجرائياً انها: تلك الأحداث والمستجدات السريعة المتلاحقة التى يشهدها العالم المعاصر فى مختلف المجالات (المعرفية، العلمية، التقنية، السياسية والاقتصادية) وعلى كافة المستويات (العالمية أو المحلية) والتى تفرض آثار ومضامين عميقة تنعكس بدورها على مجريات الأمور، وتتطلب التحرك السريع، والتخطيط الواعى لمواكبتها، والتعامل معها، والاستفادة من إيجابياتها، وتمتد آثارها إلى المجال التربوى، والتعليمى – خاصة ما يتعلق بقيم وبسلوكيات المراهقين وأهمها: العولمة، والثورة المعلوماتية والتكنولوجية.

أهمية المتغيرات العالمية المعاصرة:

للمتغيرات المعاصرة العديد من الإيجابيات التى يمكن الاستفادة منها فى الكثير من المجالات وخاصة فى المجال التربوى والتعليمى. الأمر الذى يضفى على هذه المتغيرات أهمية كبيرة وتتجلى أهمية المتغيرات المعاصرة فيما يلى:

– تطوير المؤسسة وزيادة قدرتها على البقاء والاستمرار:

تسهم المتغيرات المعاصرة فى إحداث عمليات التطوير فى المؤسسة، والانتقال بها من الوضع الحالى إلى وضع مستقبلى أكثر كفاءة وجودة وفاعلية، فالمتغيرات لكونها تشكل (عنصر تحدى) تتطلب مواكبتها أو مواجهتها والتصدى لها، ومثل هذه العمليات يتبعها حدوث تغيير وتطوير فى المؤسسة سواء أكان تغييرًا جزئيًا أم تغييرًا شاملاً بحيث يتماشى هذا التغيير مع طبيعة العصر والاستجابة بشكل أفضل لمتطلباته ومقتنياته وتحدياته.

"وأشارت إحدى الدراسات إلى أهمية المتغيرات المعاصرة فى تزايد سرعة التغيير الاجتماعى وتعرض القيم والمعايير والنظم والمؤسسات لعمليات التغيير والتحول"[٥٦].

- إطلاق العنان للأفكار الابتكارية والقدرات الإبداعية:

"فى ضوء التحديات التى جلبتها المتغيرات المعاصرة اشتدت المنافسة القائمة على كثافة التجديد سواء واتاحة الفرصة للمساهمة فى تقديم المبادرات والمقترحات والحلول لمواجهة هذه التحديات وسبل التعامل معها، وساهم هذا المناخ فى زيادة الحاجة إلى قوة الإبداع والتجديد وإطلاق العنان للأفكار الابتكارية، والقدرات الإبداعية لكونهما الوسيلة الوحيدة للبقاء والرخاء فى ظل التنافسية العالمية. الأمر الذى اسهم فى ظهور الاختراعات وتحقيق الثراء الفكرى والثقافى".(٥٧)

- القضاء على عوامل العزلة، وإزالة الحواجز بين المجتمعات واستثمار الوقت والجهد:

"ساهمت العولمة باعتبارها ضمن التغيرات المعاصرة فى جعل العالم قرية كونية يتصل أهلها فى سهولة ويسر، وأسقطت الحواجز والحدود والمسافات بين الدول وشعوب العالم المختلفة. الأمر الذى ساهم فى القضاء على عوامل العزلة، ويسرت عمليات الانفتاح على معظم شعوب العالم المختلفة وكذلك ساهمت "الثورة التكنولوجية" فى توفير الوقت والجهد وضمان الإشراف بفاعلية على أعداد كبيرة من القوى البشرية(٥٨)

المرونة والديناميكية والقدرة على التكييف لدى الأفراد والجماعات:

اسهمت المتغيرات المعاصرة من خلال إكساب الأفراد القدرة على الانتقال إلى واقع جديد يتمشى مع طبيعة العصر ومتغيراته ويستجيب لمقتضياته ويتكيف مع المستجدات التى جلبتها عوامل التغيير فى إحداث تغيير فى شخصية الأفراد، وإكسابهم المرونة والقدرة على التكيف مع هذا الواقع الجديد.

وامتدت أهمية المتغيرات المعاصرة إلى المجال التربوى والتعليمى، وساهمت بدور كبير فى تطوير جميع مناحى العملية التعليمية ومنها الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمى

تطوير العملية التعليمية والارتقاء بمخرجاتها:

يتحقق ذلك من خلال الدور الذى تلعبه ثورة المعلومات وتطور التكنولوجيا فى التطوير المستمر فى المناهج الدراسية على مستوى جميع المراحل التعليمية، والتحديث المستمر فى المهارات التى ينبغى أن يكتسبها الطلاب المتعلمين (مهارات التفكير العلمى، والتعليم الذاتى)، "والسعى المستمر من جانب المسئولين

والمخططين التربويين من أجل تحقيق التطوير فى أساليب التعليم من خلال الاسترشاد بالنظم التربوية التى يتم تطبيقها فى الدول التى أخذت بأسباب التقدم وانعكاس ذلك التقدم على جوانب حياتها حيث اقترنت المتغيرات (بالعالمية) وأيضاً (بالمعاصرة) الأمر الذى اسهم فى تحقيق الجودة، وتقديم مخرجات تعليمية تواكب هذه المتغيرات، وتحاول اللحاق بالمستجدات التى طرأت على العملية التعليمية"(٥٩) وبذلك تسهم (المتغيرات) فى التغلب على الروتين التقليدى الذى تدار به معظم المدارس الحالية، وفى مساعدة هذه المدارس على تحقيق أهدافها واهمها تخريج جيل من المتعلمين واع بما يدور حوله، مدرك بمسئولياته فى مواجهة التحديات التى خلقتها العولمة والثورة المعلوماتية التكنولوجية.

ب) تحقيق التطوير الإدارى للمدرسة:

فى ضوء التحديات التى فرضتها المتغيرات المعاصرة بات من الضرورى إعادة تطوير النظم الإدارية الحالية فى جميع المراحل الدراسية وبما يجعلها مضطرة للتكييف مع التغيير ومسايرته، والخروج بالعملية الإدارية من موقع التقليد إلى موقع التغيير، وأصبح استخدام التكنولوجيا ضرورة ملحة لضمان الإشراف الإدارى بفاعلية على أعداد كبيرة من القوى البشرية العاملة بالمدرسة من إداريين ومعلمين وطلاب، ومتابعة أعمالهم، فضلاً عن توفير واستثمار الوقت والجهد بفاعلية.

وصحب هذه المتغيرات ميلاد اتجاهات ونماذج حديثة في الخدمة الاجتماعية"(٦٠)

هـ) خلق منافسة مدرسية جديدة تواكب متغيرات العصر:

"اسهمت المتغيرات المعاصرة فى إيجاد ثقافة مدرسية جديدة تفيد القائمين على التعليم، وأفراد المجتمع المدرسى فى التعامل مع معطيات العصر وما يحمله من متغيرات، وتشعرهم بحرية المشاركة الفكرية والعملية، والقدرة على حل المشكلات، واستشراف المستقبل. الأمر الذى اسهم فى زيادة حماسهم ودافعيتهم للعمل" (٦١).

فى ضوء ما سبق عرضه من جوانب مختلفة توضح أهمية المتغيرات المعاصرة يرى الباحث أن المتغيرات المعاصرة أصبحت (واقع) لا محالة، وسمة مميزة من سمات العصر الحالى الذى تتسارع فيه سبل التغيير التى فرضتها

طبيعة العولمة، والثورة المعرفية والتكنولوجية وغيرها من المتغيرات التى كان لها تأثيرات واضحة فى مختلف مجالات الحياة وخاصة فى المجال التربوى والتعليمى–

إن أهمية المتغيرات المعاصرة امتدت لتشمل كافة عناصر المنظومة التعليمة من مدرسة ومعلم ومتعلم وإدارة. وهذا يعد أمر طبيعى فالتغيير الذى يصيب أى جانب من جوانب العملية التعليمية يمتد تأثيره ليشمل الجوانب الأخرى وأداء المعلم يؤثر فى النواتج التعليمية للطلاب، والإدارة المدرسية الفعالة القادرة على علاج المشكلات المدرسية ينعكس تأثيرها إيجابياً على كل من المعلم والتلميذ والعملية التعليمية برمتها.

واستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم "أصبح ضروريا لما له من دور فاعل في تطوير التعليم، وإثراء عملية التعلم، كما أنها أصبحت جزءاً أساسياً، وضرورياً للتعليم والتعلم الناجح، بل أصبح عدم استخدامها حاليا أمراً يعيق العملية التعليمية، ويجعلها متأخرة عن أقرانها في الدول المتقدمة، والمجتمعات المحيطة بها"(٦٢).

ومن خلال شبكة الاتصالات العالمية تحول العالم كله شرقه وغربه إلى قرية صغيرة خاضعة لسيطرة وهيمنة شبكات كثيفة من الاتصالات، شبكات على مختلف الأصعدة الكونية داخل الكرة الأرضية، وخارج الكرة الأرضية في فضاء الكون الفسيح، أقمار صناعية تضاف إليها كل يوم، ومحطات فضائية يتم بنائها في الكون أو على احد الكواكب القريبة. تقوم بالتغطية الإعلامية الكونية حيث تنقل الأخبار والأحداث فور وقوعها إلى جميع بقاع العالم ومن ثم يتعايش الأفراد مع الأحداث ويتعاملون معها(٦٣).

كما نتج عن هذه الثورة التكنولوجية العديد من المخاطر ذات الأثر على القيم الإنسانية، من خلال المواقع المختلفة التي تبعث برسائل ومضامين تحمل قيماً لا تتفق مع القيم الإسلامية والمجتمعية ومن أهم هذه المخاطر ما يلي(٦٤):

١- أنها أدت إلى انتشار الجرائم المرتبطة بها سواء كانت جرائم أخلاقية أو جنائية، مثل سرقة المعلومات والبيانات والانتفاع بها بصورة غير شرعية، وهو ما يطلق عليه اسم "القرصنة".
٢- أنها أدت إلى انتشار العديد من المخاطر التي تهدد العلاقات والقيم الإنسانية، وذلك من خلال وجود مواقع على شبكة الإنترنت للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية، وقد استغلت شبكة المافيا العالمية بعض هذه

المواقع لتحقيق أرباح طائلة من هذه العلاقات المحرمة، وكذلك بدأ ما يسمى " الإباحية الإلكترونية" في الانتشار عبر شبكة الإنترنت، حيث يتم فيها تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة.

٣- تحاول بعض المنظمات المشبوهة استغلال شبكة الإنترنت في تشويه صورة الإسلام، وهذا التحريف والتشويه يتنافى مع كل الأعراف والمواثيق الدولية التي تؤكد على ضرورة احترام القيم والمعتقدات وعدم المساس بالمقدسات.

ومن التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عمليتي التعليم والتعلم هي:

أ. توفير أسهل السبل للوصول إلى المعلومات في أي مكان في العالم يمكن الوصول إليه.

ب.استقبال وحفظ وتداول ومعالجة واسترجاع وبث المعلومات عن طريق الحاسوب

ج. استخدام بنوك المعلومات لاستخراج كشافات مطبوعة للإنتاج الأدنى في العلوم المختلفة تعطي معلومات ببليوغرافية كاملة

ح. القيم الداخلية على مجتمعنا الاسلامى المحافظ والتى اثرت سلبا على اهتزاز القيم وخصوصا لدى المراهقين.

أما أثار المتغيرات العالمية المعاصرة بمفهومها الثقافي فهي تمثل عاملاً مؤثراً رئيسياً في تشكيل الهوية الثقافية، من خلال ما تبثه الوسائل الإعلامية والفضائية بمختلف مؤسساتها المرئية والمقروءة، فما نشاهده من برامج تمثل في محتواها ثقافة غربية ذات نمطٍ تكراري في حياة الشعوب العربية والإسلامية أدى إلى تأثير وتشويه التذوق الفكري والتميز القيمي، وانعكاسها على نمط حياة الإنسان المسلم وأسلوبه.

في تناول موضوع الآثار السلبية للعولمة يشير الخضيري إلى الآثار التالية(٦٥):

- سحق الهوية الشخصية الوطنية المحلية، وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، أي أن الانتقال من الخصوصية إلى العمومية، بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولائه،ويتنصل من جذوره.
- سحق الثقافة والحضارة المحلية الوطنية، وإيجاد حالة اغتراب ما بين الإنسان والفرد وتاريخه الوطني، والمورثات الثقافية والحضارية.

وجدير بالذكر أن التعليم هو الأساس للتغلب على التحديات التي تعيشها المجتمعات بشكل متفاوت، ولكن " الجميع بلا استثناء يعمل على مواجهة هذه التحديات و التعامل معها بشكل أو آخر، ولعل الخدمة الاجتماعية بوجه عام و برامج خدمة الجماعة على وجه الخصوص قد يكن لها دورا هاما في تدعيم القيم التربوية لدى الطلاب المراهقين في ضوء هذه المتغيرات.

المبحث الثالث– برامج خدمة الجماعة وتدعيم القيم:

أولاً– مفهوم البرنامج:

يعرف البرنامج في قاموس الخدمة الاجتماعية بأنه عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تعتمد علي بعضها البعض وموجهة لتحقيق أغراض معينة، وفي الخدمات الاجتماعية يعتبر البرنامج استجابة منظمة للمشكلة الاجتماعية(٦٦).

كما يعرف البرنامج في خدمة الجماعة بأنه الأداة الرئيسية التي تستخدمها الجماعة كوسيلة من وسائل العمل مع الفرد والجماعة وتعني بالأنشطة كل ما يتم في الجماعة من مظاهر سلوكية سواء كانت مثيرات أو استجابات تؤثر علي المشتركين فيها وتقودهم إلي النمو والتقدم عن طريق ما يحدث في الجماعة من تفاعلات وما يكتسبه الأعضاء من خبرات وتجارب(٦٧).

ويعرف أيضاً بأنه أي شئ تقوم به الجماعة بحضور الإخصائى الاجتماعى وهذه الأنشطة يجب ألا تصمم وفقاً لحاجات ورغبات الأخصائي، ولكنها وفقاً لحاجات ورغبات أعضاء الجماعة، ويتضمن هذا تشخيص حاجات الفرد والجماعة ودراسة وتقدير ذلك بالنسبة للجماعة والمؤسسة والقيم المهنية وأخلاقيات العلاقات الإنسانية(٦٨).

والبرنامج فى طريقة العمل مع الجماعات هو كل الأفعال والسلوك والعلاقات والخبرات التى يمارسها الأعضاء وتوفرها الحياة الجماعية فى ضوء تقدير إحتياجات الأعضاء ويصممه الأعضاء والأخصائى ويحقق نمو الفرد والجماعة ويساهم فى تغيير المجتمع(٦٩).

وقد حدد توسلان ريفيزTosland–Rives البرنامج فى خدمة الجماعة أنه بمثابة وسيلة تتيح للأعضاء فرص التفاعل والمشاركة وتساعد الجماعة على الترابط والتماسك'ومن خلاله تمارس الجماعة أساليب الضغط الإجتماعى ويصبح للجماعة جاذبية فى نظر أعضائها(٧٠).

فالبرنامج يتضمن مجالاً شاملاً لكل ما يتفاعل داخل الجماعات من أنشطه وعلاقات وتجارب وخبرات يعبر عنها أعضائها عندما يجتمعون معاً ليخططوا أو ينفذو معاً(٧١).

والبرنامج يشمل مجالات النشاط والعلاقات والخبرات وردود الأفعال والاستفادة بخبرات الأفراد والجماعات، فهو إذن وسيلة لتحقيق غرض أسمى من مجرد مزاولة الأنشطة واتقانها(٧٢).

والإطار التصورى لمفهوم برامج العمل مع الجماعات يرتكز على الأعضاء داخل الجماعات التى ينتمون إليها ويعملون سوياً بشكل نشيط فى إطار أنشطة البرنامج، فبرامج العمل مع الجماعات تهتم بالعمل الجماعي الفعال الذى يخضع لمجموعة من الأعضاء يتفاعلون سوياً ويتعلموا من بعضهم البعض أثناء ممارسة البرنامج(٧٣) (٦٦).

ثانياً- برامج خدمة الجماعة وتدعيم النسق القيمي لدى الطلاب المراهقين:

تستخدم طريقة خدمة الجماعة البرنامج كوسيلة لتنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية، وزيادة الوعي بأهمية هذه التنمية، حيث يعتبر البرنامج في خدمة الجماعة أحد الوسائل الهامة التي تعتمد عليها لتحقيق أهداف تربوية وثقافية تتعلق بنمو الجماعات، والمجتمعات، وهذا البرنامج يشمل النشاط، والعلاقات والخبرات في ردود الأفعال والسلوك والاستفادة بخبرات أعضاء الجماعة وهو وسيلة لتحقيق غرض من أسمى وأعمق من مجرد مزاولة الأنشطة وأفعالها(٧٤).

ويتضح أهمية ممارسة خدمة الجماعة في غرس القيم من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة حيث أن من أغراض خدمة الجماعة غرس القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك والقواعد العامة والقوانين في الأفراد ليتكيفوا مع المجتمع الذي يعيشون فيه ويحيون حياة سعيدة ويتعلم الأفراد ذلك ويمتصونه عن طريق الممارسة الفعلية لهذه الفضائل في أثناء حياتهم الجماعية بمساعدة أخصائي الجماعة الذي يجب أن يكون القدوة الصالحة والمثل الأعلى لهم.

ومن الحقائق الفلسفية التي تقوم عليها خدمة الجماعة والمستمدة من البناء القيمي للخدمة الاجتماعية والتي أكدتها الأديان وأقرتها الإنسانية هي ثلاث قيم رئيسية هي العدالة والمسئولية والصحة العقلية(٧٥).

كما أن القيم تعتبر أحد المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي، والقيم هي نتاج لاهتمامات ونشاط الفرد والجماعة، حيث ينظر البعض إلى القيم على أنها من خصائص النوع البشري وأنها ليست مجرد اختراعات شخصية أو تلتصق بجماعة معينة.

وأكبر فشل ممكن أن يواجهه الإنسان هو عدم القدرة على تحقيق تعاون مع الآخرين وفهمهم، وتبرز مهارة أعضاء الجماعة بالبرلمان الطلابي فى قدرتهم على التعامل مع الاخرين واحترام آرائهم، وتمثل فى مجموعها عملية تفاعل ديناميكى ذات أبعاد متعددة ومتباينة تتصف بالمرونه وعضو الجماعة الذى ينتمى اليها أى كانت طبيعة هذه الجماعة ومحوريه هذا الانتماء يكون دائم التعامل مع باقى أعضاء جماعته(٧٦).

ومن خلال برامج طريقة خدمة الجماعة يمكن أن يتم تدريب أعضاء الجماعة على إدارة ذواتهم وكيفية التعامل مع أنفسهم وتنمية قدراتهم على الحوار مع الآخرين واحترام آرائهم وجعل قوتهم قوة دافعة من خلال فهم أنفسهم جيدا بصدق وهذا ينمى الدافعية للإنجاز ومن ثم تخلق الدوافع الإيجابية التى تحرك هذه القدرة وتحويلها إلى قوة دافعة ومؤثرة.

<u>وذلك يأتي من خلال الآتي</u>(٧٧):

١- محاولة فهم الاخرين.

٢- محاولة تحقيق المكسب الجماعى لجميع أعضاء الجماعة.

٣- الفعل من خلال روح الفريق الجماعى، المستندة على التكامل والتعاون بين أعضاء الجماعة بعضهم لبعض من خلال التفاعل الجماعى الموجه.

حيث يعتبر إحترام آراء الآخرين قيمة سلوكية واجتماعية تعتمد على العمل الجيد مع الأشخاص الآخرين وإحترام آرائهم والتفاعل معهم بشكل إيجابى، يبرز فى الثقة المتبادلة والتسامح مع الآخرين من خلال الوعى بالذات، والقدرة على الإنصات الجيد، والقدرة على التعاطف مع شعور وأحاسيس الغير وفهمها والتجاوب معها بقدر الامكان وصياغه الأهداف الجماعية ليسعى جميع أعضاء الجماعة إلى تحقيقها.

ويمكن أن يتحقق من خلال برامج طريقة خدمة الجماعة تنمية قيمة التسامح و الشجاعة والحماس لدى أعضاء الجماعة حتى يستطيعوا أن يعبروا عن آرائهم

وأفكارهم ومشاعرهم بوضوح عندما يختلفون في الرأي، يستمعوا لوجهات النظر الآخرى الإيجابية، وتفهمها وتقديرها مهما اختلفوا معها.

ثالثاً- خدمة الجماعة وتنمية قيمة المسئولية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين:

تعرف المسئولية الاجتماعية بأنها قضية اجتماعية تربوية قيمية دينية تستدعي الاهتمام بها داخل البناء الاجتماعي عامة بما ينطوي عليها من دلالات قيمية لحياة الإنسان(٧٨).

المسئولية الاجتماعية قيمة أساسية من قيم المجتمع الذي تعيش فيه حيث يعتبر كل فرد مسئولاً عن موقعه الذي يعمل فيه ويسهم أيضاً في المجالات الأخرى قدر استعداداته وقدراته ولذلك لا يعيش الإنسان لنفسه فقط بل يحيا ويعمل من أجل الآخرين ومن أجل تحقيق أهداف المجتمع.

كما تعد المسئولية الاجتماعية أحد القيم الإنسانية التي يجب تنميتها داخل الفرد والجماعة، حيث إن عضو الجماعة المتسم بتحمل المسئولية يحقق قاعدة لجميع أفراد المجتمع وينعكس أسلوب حياته وتقديره لاحترام الآخرين والاهتمام بهم علي من حوله.

يمكن أن يتم تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أعضاء جماعة البرلمان الطلابي من خلال تنمية الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به وأن يشعر عضو الجماعة بالبرلمان الطلابي بأنه مسئول عن كل ما يصدر عنه من سلوك وتتضمن المسئولية ثلاث مستويات متكاملة:

١- المسئولية الفردية وتعني مسئولية عضو الجماعة عن نفسه.
٢- المسئولية الجماعية وتعني مسئولية عضو الجماعة عن باقي الأعضاء بالجماعة ومسئولية جميع الأعضاء عن عضو الجماعة.
٣- المسئولية المجتمعية وتعني مسئولية عضو الجماعة عن المجتمع ومسئولية المجتمع عن أعضائه.

ولطريقة خدمة الجماعة دور واضح في تنمية قيمة المسئولية الاجتماعية لدى أعضاء جماعة البرلمان الطلاب ي من خلال(٧٩):-

١- تنمية الممارسة الفعلية للأساليب الديمقراطية وترقية الأسلوب الديمقراطي بين الطلاب.

٢- مساعدة الطلاب على النضج وتنمية شخصياتهم ومقابلة حاجاتهم.
٣- تنمية قدرات الطلاب على الاشتراك مع الغير في كل ما يتعلق بهم من أمور في حياتهم الجماعية.
٤- مساعدة الطلاب على التمسك بحقوقهم والمطالبة بها دون تردد وأداء واجباتهم والقيام بمسئولياتهم عن رغبة ذاتية.
٥- غرس بعض القيم الاجتماعية لدى الطلاب مثل العدل والصدق والأمانة من خلال الممارسة العملية لحياة الطلاب.
٦- تنمية العلاقات الاجتماعية لدى الطلاب.
٧- تفعيل قيمة المشاركة الجماعية الايجابية المتبادلة بين الطلاب.

وانطلاقاً مما سبق يؤكد دور خدمة الجماعة في مساعدة أعضاء جماعة في تنمية المسئولية الاجتماعية وتركيز اهتماماتهم في المصلحة العامة وخدمة المجتمع.

وهذا ما يؤكده العالم (تريكر) في هذا الصدد أن تنمية السلوك المسئول في أعضاء الجماعة هو من أهداف طريقة خدمة الجماعة ونحن نسعى لمساعدة الأفراد لكي يكون سلوكهم نابع من الاحساس بالمسئولية تجاه جماعاتهم ومؤسساتهم ومجتمعاتهم.

<u>وتسعى برامج خدمة الجماعة فى المدرسة الى تحقيق التالى:</u>

- مساعدة المدرسة في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية وتنظيم الحياة الاجتماعية داخلها حتى يصبح الجو المدرسي محبباً للتلاميذ من خلال تدعيم العلاقات الاجتماعية بينهم وبين أعضاء هيئة التدريس وإدارة المدرسة ومساعدة المدرسة على أن تصبح مركز إشعاع في البيئة(٨٠).
- إعداد المواطن الصالح القادر علي فهم ذاته وقدراته وإمكانياته في حدود إمكانيات ومتطلبات الآخرين بما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ربط المدرسة بالبيئة الخارجية والمجتمع المدرسي كنسق مفتوح، والمساهمة في عملية التنمية والتطبيع الاجتماعي(٨١).
- إحداث التغيير الاجتماعي المنشود، كما تعني بإزالة العقبات التي تعترض التنمية وإطلاق الطاقات البشرية الكامنة بأقصى ما تسمح به القدرات والإمكانيات، وكذلك زيادة قدرة الفرد على أداء وظائفه في وحدة متكاملة.
- شغل وقت الفراغ.

- شجيع الطلاب على المشاركة في الانشطة المدرسية.
- العمل مع الجماعات المدرسية.
- مساعدة المدرسة لتصبح مركز إشعاع في البيئة عن طريق تدعيم ارتباطها بالبيئة المحلية، ونشر خدماتها وربط المدرسة بالحياة الاجتماعية لكل من المجتمع المحلي والمجتمع الوطني والمجتمع القومي.
- تنظيم جماعات من الآباء ومن المجتمع المحلي للمساعدة في تحقيق مصالح المدرسة والطلاب وتحسين العلاقات بين المدرسة ومجتمعها المحيط بها.
- المشاركة في التنمية الاجتماعية للحياة المدرسية، وزيادة التحصيل الدراسي وفاعلية التعليم(٨٢).

الاجراءات المنهجية للدراسة:

- **نوع الدراسة:** دراسة وصفية تعتمد على جمع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسير العوامل المتداخلة للوصول إلى نتائج الدراسة.
- **المنهج المستخدم:** تم استخدام المنهج الوصفي، ويعد هذا المنهج الوصفي أنسب المناهج العلمية ملائمة لهذه الدراسة، حيث يهدف المنهج تسهيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها.
- **عينة الدراسة وطريقة اختيارها:** أجريت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامها(ستون طالبا) بالمدارس الإعدادية بمحافظة اسيوط .
- **أدوات الدراسة:** في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة بعد الاطلاع على عدد من الأدبيات والدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتصلة بموضوع الدراسة وعلى عدد من المقاييس والاستبانات التي استخدمت في الدراسات المماثلة، قام الباحث بالمزج والانتقاء من المعايير ما يتماشى مع طبيعة المجتمع البحثي، والخروج بالصياغة الأولية لمفردات هذه الاستبانة، وعرضها على السادة المحكمين لتعديلها، وأشارت معامل الارتباط بين تقديرات المحكمين إلى تمتع الاستبانة بصدق مرتفع يجعل نتائجها محل صدق مقبول حيث تراوحت ما بين (٠.٧٦٤إلى ٠.٨٦٧). وتم حساب ثبات الاستبانة بمعامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وبلغت (٠.٩١١) وهذه نسبة تشير إلى ثبات مرتفع للاستبانة.

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أولاً– البيانات الأولية:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع ن = ٦٠

م	المتغير	ك	%	الترتيب
أ	ذكر	٤١	%٦٨,٣	١
ب	أنثى	١٩	%٣١,٧	٢
	الإجمالى	٦٠	% ١٠٠	

باستقراء بيانات الجدول السابق الذي يوضح النوع لدى المبحوثين من عينة الدراسة حيث جاءت الغالبية العظمى من المبحوثين من الذكور بنسبة ٦٨,٣% والإناث بنسبة ٣١,٧%.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمدرسة ن = ٦٠

م	المتغير	ك	%	الترتيب
أ	حكومية	٤٧	%٧٨,٣	١
ب	خاصة	١٣	%٢١,٧	٢
	الإجمالى	٦٠	% ١٠٠	

يتبين من بيانات الجدول السابق الذي يوضح المدرسة لدى المبحوثين من عينة الدراسة حيث تبين أن نسبة ٧٨,٤% من المدارس الحكومية ونسبة ٢١,٧% من المدارس الخاصة مما يدل على ان الغالبية العظمى من عينة الدراسة من المدارس الحكومية.

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع المدرسة ن = ٦٠

م	المتغير	ك	%	الترتيب
أ	بنين	٢٧	%٤٥	
ب	بنات	٦	%١٠	
ج	مشتركة	٢٧	%٤٥	
	الإجمالى	٦٠	% ١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول السابق (٣) الذي يوضح نوع المدرسة لدى المبحوثين من عينة الدراسة حيث جاءت نسبة ٤٥% لكل من مدارس البنين والمدارس المشتركة ونسبة ١٠% من مدارس البنات مما يدل على مدارس البنين أكثر من البنات وزيادة أعداد البنين عن البنات.

أولاً- الإجابة عن السؤال الاول والذي ينص على:

ما مدى إدراك الطلاب المراهقين للنسق القيمي؟ وللإجابة عن السؤال تم استخدام التكرارات ومجموع الأوزان والمتوسط المرجح والترتيب القوة النسبية للبعد على النحو التالي:

جدول (٤) بُعد القيم لدى الطلاب المراهقين ن = ٦٠

م	القيم	الاستجابة			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		نعم	إلى حد ما	لا			
١	اعرف أن الصدق منجي	٤٢	١٧	١	١٦١	٢,٦	١٠
٢	لا توجد مشكله لتقليدي للأجانب في مظهري الشخصي	١٣	٢١	٢٦	١٣٣	٢,٢	٢١
٣	تقليد الجنس الآخر يجعلني متميز في المجتمع	٨	٧	٤٥	١٥٧	٢,٦	١٢
٤	لدى علم بأن القناعة كنز لا يفني	٥١	٧	٢	١٦٩	٢,٨	٤
٥	الاعتداء على ممتلكات المدرسة لا يضر احد في شيء	٧	٦	٤٧	١٠٠	١,٦	٢٤
٦	من واجبي سب من يسبني حتى لو كان المعلم	٣	٨	٤٩	١٦٦	٢,٨	٦
٧	عدم الالتزام بالنظام المدرسي يجعلني شخصية قوية في المدرسة.	١٠	٦	٤٤	١٥٤	٢,٥	١٥
٨	أحافظ علي نظافة المدرسة لأن النظافة من الأيمان	٥٤	٥	١	١٧٣	٢,٨	٢
٩	الحفاظ على ممتلكات المدرسة واجب وطني.	٥٠	٤	٦	١٦٤	٢,٨	٧
١٠	عبدة الشيطان سلوك غير أخلاقي تحرمه الأديان السماوية.	٣٥	١	٢٤	١٣١	٢,١	٢٣
١١	أحب كتابة العبارات الجنسية في دورات مياه المدرسة	٦	٦	٤٨	١٦٢	٢,٧	٩
١٢	أفضل إحضار تليفوني المحمول في المدرسة حتى ألفت أنظار زملائي.	٤	٨	٤٨	١٦٤	٢,٧	٧م
١٣	أحب معاكسة البنات في المدرسة حتى يعجبوا بي	٩	٦	٤٥	١٥٦	٢,٦	١٣
١٤	أفضل الكذب في بعض المواقف حتى لا أتعرض للعقاب.	٨	٣٢	٢٠	١٣٢	٢,٢	٢٢
١٥	اشعر بالسعادة عندما التزم بالصلاة.	٥٦	٣	١	١٧٥	٢,٩	١
١٦	لا أحب التدخل في سلوكي الشخصي من قبل أي احد.	٢٩	٢٢	٩	١٠٠	١,٦	٢٤م
١٧	أحب الإخلاص في عمل واجباتي المدرسية.	٤٢	١٥	٣	١٥٩	٢,٦	١١
١٨	اسرق أدوات زملائي المتفوقين لأنتقم منهم.	٢	٥	٥٣	١٧١	٢,٨	٣
١٩	لا أحب التحرش الجنسي لأنه سلوك غير أخلاقي.	٤٢	٣	١٥	١٤٧	٢,٤	١٧
٢٠	أخالف تعليمات المعلمين اذا لم تعجبني.	٨	٢٩	٢٣	١٣٥	٢,٢	٢٠

م	القيم	الاستجابة			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		نعم	إلى حد ما	لا			
٢١	اعتدى بالضرب على كل من يضايقني.	٩	٢٥	٢٦	١٣٧	٢,٢	١٩
٢٢	أحب ان أقول كل الى في نفسي في مواقع الشات علشان محدش يعرفني.	١٢	١٨	٣٠	١٣٨	٢,٣	١٨
٢٣	انشر الصور الشخصية لزميلاتي على مواقع الإنترنت اذا ضايقوني.	٥	٧	٤٨	١٦٣	٢,٧	٨
٢٤	من واجبي الدفاع عن أقاربي في المشاجرات	٤٠	١٥	٥	١٥٥	٢,٥	١٤
٢٥	اعتدى علي المعلم بالضرب إذا اعتدى عليا.	٣	٨	٤٩	١٦٦	٢,٧	٦م
٢٦	أهرب من المدرسة لو طلب منى أصدقائى.	٢	٧	٥١	١٦٩	٢,٨	٤م
٢٧	من واجبي التعاون مع زملائي لتجميل المدرسة.	٤٧	١٠	٣	١٦٤	٢,٧	٧م
٢٨	احضر الى المدرسة مبكرا لأحافظ على تحية العلم في طابور الصباح.	٣٧	١٦	٧	١٥٠	٢,٥	١٦
٢٩	احترم تعليمات الأكبر منى سنا.	٤٩	٩	٢	١٦٧	٢,٧	٥
٣٠	أقوم برسم وشم على جسمي لأنال إعجاب الآخرين.	٨	٤	٤٨	١٦٠	٢,٦	١٠
مجموع التكرارات المرجحة					**٤٥٧٨**		
المتوسط الحسابى المرجح					**٢,٥٤**		
القوة النسبية للبعد					**%٨٤,٨**		

يشير الجدول السابق (٤) والذي يتعلق بالقيم لدى الطلاب المراهقين وفقاً لاستجابات المبحوثين وفى ضوء حساب الأوزان المرجحة والنسب المئوية وترتيب العبارات وبحساب المتوسط الحسابي المرجح لهذه العبارات وجد إنه يساوى (٢,٥٤) وبقوة نسبية (٨٤,٨%) مما يشير إلى أن هناك العديد من القيم لدى الطلاب.

ومن أهم المؤشرات لتلك القيم جاءت استجابة المبحوثين مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يلي:

جاءت العبارة (اشعر بالسعادة عندما التزم بالصلاة) في الترتيب الاول بمتوسط مرجح ٢,٩ يليها العبارة (أحافظ علي نظافة المدرسة لأن النظافة من الأيمان) في الترتيب الثاني بمتوسط مرجح ٢,٨ يليها العبارة (اسرق أدوات زملائي المتفوقين لأنتقم منهم) في الترتيب الثالث بمتوسط مرجح ٢,٨ يليها العبارة (لدى علم بأن القناعة كنز لا يفنى) والعبارة (أهرب من المدرسة لو طلب منى أصدقائي) في الترتيب الرابع بمتوسط مرجح ٢,٨ يليها العبارة (احترم تعليمات الأكبر منى سنا) في الترتيب الخامس بمتوسط مرجح ٢,٧ يليها العبارة (من واجبي سب من يسبني

حتى لو كان المعلم) والعبارة (اعتدى على المعلم بالضرب إذا اعتدى عليا) في الترتيب السادس بمتوسط مرجح ٢,٧ يليها العبارة (الحفاظ على ممتلكات المدرسة واجب وطني) والعبارة (من واجبي التعاون مع زملائي لتجميل المدرسة) في الترتيب السابع بمتوسط مرجح ٢,٧. مما يدل على ان القيم الشعور بالسعادة عند اداء الصلاة وهي من القيم الدينية وكذلك قيمة النظافة واحترام الأكبر سنا والحفاظ على ممتلكات المدرسة والتعاون مع الزملاء في المدرسة وهذه من القيم الايجابية لدى الطلاب المراهقين اما القيم السلبية تتمثل في السرقة والهروب من المدرسة والسب للآخرين والاعتداء على المعلمين وهذه تعتبر من القيم السلبية لدى الطلاب المراهقين مما يستوجب تدعيم القيم الايجابية ومواجهة القيم السلبية.

ثانياً- الاجابة عن السؤال الثاني والذى ينص على:

ما دور برامج خدمة الجماعة فى تدعيم القيم التربوية فى مواجهة الانحرافات السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب المراهقين؟ وللإجابة عن السؤال تم استخدام التكرارات ومجموع الأوزان والمتوسط المرجح والترتيب والقوة النسبية للبعد على النحو التالي:

جدول (٥) برامج خدمة الجماعة وتدعيم القيم لدى الطلاب المراهقين ن = ٦٠

م	برامج خدمة الجماعة وتدعيم القيم	الاستجابة			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		نعم	إلى حد ما	لا			
١	يقوم الأخصائي الاجتماعي بعمل مقابلات فردية مع الطلاب العنيفين.	٣٦	١٩	٥	١٥١	٢,٥	٤
٢	يتواجد الأخصائي الاجتماعي بفناء المدرسة للتدخل في المشكلات الطلابية.	٣٣	١٨	٩	١٤٤	٢,٤	٨
٣	يسمع الطلاب عن أهمية القيم من خلال الإذاعة المدرسية.	٣٣	١٧	١٠	١٤٣	٢,٤	٩
٤	توجد محاضرات عن أهمية القيم بالمدرسة.	٢٧	١١	١٢	١١٥	١,٩	
٥	تعرف ت على القيم وأنواعها من الأنشطة التي شاركت فيها مع الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة.	٢٨	١٨	١٤	١٣٤	٢,٢	١١
٦	ينظم الأخصائي رحلات للتعرف على المزارات السياحية في بلدنا.	٣٣	١٥	١٢	١٤١	٢,٤	١٠
٧	يقوم الأخصائي باصطحاب الطلاب لعمل زيارات للمستشفيات.	٢١	١٧	٢٣	١٢٠	٢	١٥
٨	تحتفل المدرسة بعيد المعلم.	١٤	١٢	٣٤	١٠٠	١,٦	١٨

م	برامج خدمة الجماعة وتدعيم القيم	الاستجابة			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		نعم	إلى حد ما	لا			
٩	تقيم المدرسة حفل كل سنة بمناسبة عيد الأم.	٣٧	١٥	٨	١٤٩	٢,٥	٥
١٠	تحتفل المدرسة بيوم اليتيم.	٢٧	١٥	١٨	١٢٩	١,٢	١٣
١١	يكرم الأخصائي الطلاب المثالين بالمدرسة.	٤٢	١٣	٥	١٥٧	٢,٦	١
١٢	يقوم الأخصائي بعمل أنشطة متنوعة من خلال الجماعات المدرسية.	٣٤	١٧	٩	١٤٥	٢,٤	٧
١٣	يحفزنا الأخصائي على ضرورة تحية العلم في طابور الصباح.	٣٩	١٥	٦	١٥٢	٢,٦	٣
١٤	يقوم اتحاد الطلاب بالمدرسة بعمل أنشطة جاذبة.	٢٦	١٩	١٥	١٣١	٢,١	١٢
١٥	تعاقب المدرسة الطلاب الغير ملتزمين بالتعليمات.	٣٧	١٤	٩	١٤٨	٢,٥	٦
١٦	يستدعى الأخصائي الاجتماعي أولياء أمور الطلاب المخالفين للتعليمات.	٤٢	١٢	٦	١٥٦	٢,٦	٢
١٧	يقوم الأخصائي الاجتماعي بعمل ندوات عن أهمية الولاء والانتماء للوطن.	٢٣	٢٠	١٧	١٢٦	٢,١	١٤
١٨	يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوزيع منشورات عن أهمية القيم للفرد.	١٢	١٧	٣١	١٠١	١,٦	١٧
١٩	يقوم الأخصائي بعمل لقاءات فردية مع الطلاب لحثهم على السلوك الإيجابي.	٣٣	١٥	١٢	١٤١	٢,٤	١٠م
٢٠	يقوم الأخصائي بعمل معسكرات لتجميل المدرسة.	٢٣	٨	٢٩	١١٤	١,٥	١٦
مجموع التكرارات المرجحة		**٢٦٩٥**					
المتوسط الحسابي المرجح		**٢,٣**					
القوة النسبية المرجحة للبعد		**%٧٤,٩**					

يشير الجدول السابق (٥) والذي يتعلق بدور برامج خدمة الجماعة في تدعيم القيم لدى الطلاب المراهقين وفقاً لاستجابات المبحوثين وفى ضوء حساب الأوزان المرجحة والنسب المئوية وترتيب العبارات وبحساب المتوسط الحسابي المرجح لهذه العبارات وجد إنه يساوى (٢,٣) وبقوة نسبية (٧٤,٩%) مما يشير إلى أن هناك العديد من القيم لدى الطلاب.

ومن أهم المؤشرات لتلك الأدوار لبرامج خدمة الجماعة في تدعيم القيم لدى الطلاب المراهقين جاءت استجابة المبحوثين مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يلي:

جاءت العبارة (يكرم الأخصائي الطلاب المثالين بالمدرسة) في الترتيب الأول بمتوسط مرجح ٢,٦ يليها العبارة (يستدعى الأخصائي الاجتماعي أولياء أمور

الطلاب المخالفين للتعليمات) في لترتيب الثاني بمتوسط مرجح ٢,٦ يليها العبارة (يحفزنا الأخصائي على ضرورة تحية العلم في طابور الصباح) في الترتيب الثالث بمتوسط مرجح ٢,٦ يليها العبارة (يقوم الأخصائي الاجتماعي بعمل مقابلات فردية مع الطلاب العنيفين) في الترتيب الرابع بمتوسط مرجح ٢,٥ يليها العبارة (تقيم المدرسة حفل كل سنة بمناسبة عيد الأم) في الترتيب الخامس بمتوسط ٢,٥ يليها العبارة (تعاقب المدرسة الطلاب الغير ملتزمين بالتعليمات) في الترتيب السادس بمتوسط مرجح ٢,٥ يليها العبارة (يقوم الأخصائي بعمل أنشطة متنوعة من خلال الجماعات المدرسية) في الترتيب السابع بمتوسط مرجح ٢,٤. مما يشير إلى ان من أهم الأدوار للخدمة الاجتماعية في تدعيم القيم لدى الطلاب المراهقين تتمثل في تكريم الطلاب المثاليين والمميزين وكذلك استدعاء أولياء أمور الطلاب المخالفين للتعليمات وكذلك لضبط العملية التعليمية ومتابعتها وكذلك تحفيز الأخصائي الاجتماعي للطلاب على تحية العلم وأدائها في طابور الصباح وأيضا عمل مقابلات فردية من قبل الأخصائي الاجتماعي مع الطلاب العنيفين ومواجهة تلك السلوكيات الشاذة والمنحرفة ومعالجتها فور حدوثها وأيضا إقامة الحفل السنوي بمناسبة عيد الأم وإحيائها وكيفية غرس القيم داخل نفوس الطلاب من ناحية الأم والوالدين بصفة عامة وبرهما وأيضا قيام الأخصائي الاجتماعي بعمل أنشطة مختلفة للطلاب من خلل الجماعات المدرسية وممارسة كافة الأنشطة المدرسية.

تفسير النتائج العامة للدراسة:

١- أشارت الدراسة إلى أن هناك عدم إدراك كافي للقيم التربوية لدى الطلاب المراهقين وقد يكون سبب ذلك هو قصور في التنشئة الاجتماعية واغفال الاسرة عن اهمية تدعيم القيم إضافة الى المتغيرات التي اثرت بوضوح على النسق القيمى مثل الإنترنت والقنوات الفضائية وهذا ما اكدت علية دراسة (Altman, Renee, 2000) العلاقة بين استخدام الإنترنت والأعراض الاكتئابية والعزلة بين المراهقين ودراسة (محمود محيي الدين ٢٠٠٢م) وجود اضطرابات نفسية ذات مظاهر أكاديمية دراسية وجسمية وانفعالية وجنسية ناجمة عن إدمان المراهقين للإنترنت، من أهمها تدني المستوى التحصيلي، وإضاعة الوقت، والصراع الذاتي بين المعروض على الشاشة وبين القيم واستثارة الغرائز الجنسية، والانطوائية والانعزال عن المجتمع، والتشكك في

الدين، والسرقة وما توصلت الية دراسة (حنان شوقي ٢٠٠٣م) أن هناك علاقة إيجابية بين مشاهدة برامج (الدش) واكتساب بعض السلوكيات السلبية نتيجة لمحاولة التقليد مما يعمل على تشويش الأذهان بأفكار غير مرغوب فيها ويتم ذلك من خلال الإقبال المتزايد على مشاهدة الأفلام العاطفية وبرامج العنف والجريمة.

وما أشارت إليه دراسة (محمد دسوقي ٢٠٠٥م) على خطورة محادثة الإنترنت حيث تؤدي إلى الانعزال، وضعف العلاقات الاجتماعية، وإثارة الغرائز الجنسية، كما تكسبهم قيماً سلبية تخالف الأخلاقيات المحمودة وتضيع وقتهم في أمور لا قيمة لها، وتؤثر بالسلب على تحصيلهم الدراسي.

وإن تخلى المدرسة عن دورها المناط في تنشئة وتدعيم القيم التربوية للطلاب كما هو كان من ذي قبل ادى الى العديد من المشكلات السلوكية القيمية وهذا ما أكدت عليه دراسة (جمعة عبد العزيز ٢٠٠٧م) ظهور مشكلات في العلاقات الاجتماعية للطلاب مستخدمي الإنترنت بالزملاء وإدارة المدرسة والأسرة تتمثل في الإحساس بالعزلة الاجتماعية، وإدمان الإنترنت، والدخول إلى المواقع الإباحية، وضعف الانتماء وما اكدته نتائج دراسة حنان حمران العجمى(٢٠١٣) في أن للمدرسة دور إيجابي في مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة بالمدارس المتوسطة بنين وبنات بدولة الكويت من منظور الجودة الشاملة في التعليم.

٢- أظهرت النتائج أن برامج خدمة الجماعة لها دور في تدعيم القيم التربوية لدى الطلاب المراهقين ولكن تحتاج الى دور أفضل في ظل المتغيرات المستجدة من انماط السلوك الذى يؤثر على النسق القيمي لدى الطلاب وخصوصا في مرحلة المراهقة التي تعج بالمتناقضات والتقلبات في المشاعر والنمذجة والتقليد دون فهم ووعى كافي بمستوى إدراكهم لأفعالهم وهذا ما اتفق مع نتائج دراسة (محمود صادق ٢٠٠٣م) فى مدى فاعلية برنامج العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في وقاية الطلاب.

وما توصلت اليه دراسة (حنان حسن ٢٠٠٨م) فى فاعلية استخدام المدخل المعرفي والمدخل الديني في خدمة الفرد لزيادة وعي الطالبات المراهقات بمشكلاتهن الجنسية، حيث أسهم كل من المدخل الديني والمعرفي في إحداث تغيير إيجابي في وعي الطالبات المراهقات بمشكلاتهن الجنسية

٣- أشارت الدراسة الى أنه لا توجد فروقاُ ذات دلالة إحصائية لدور برامج خدمة الجماعة في تدعيم القيم التربوية تعزى للجنس سواء في مدارس البنين والبنات مما يتطلب تعزيز وتدعيم اكثر فاعلية لدور برامج خدمة الجماعة في مدارس البنين والبنات.

وفى ضوء معطيات الدراسة أوصى بالتالي:

١- ضرورة التدخل المهني من قبل الأخصائيين الاجتماعيين لتدعيم النسق القيمي لدى الطلاب المراهقين من منظور الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية عمل برامج تأهيلية لأولياء الأمور بصفة دورية من قبل الأكاديميين والمتخصصين عن سيكولوجية التعامل مع المراهق وسبل تدعيم القيم داخل أسر الطلاب المراهقين وتحت إشراف مكتب الخدمة الاجتماعية بالمدرسة.

٢- يحب أن يكون للخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطريقة خدمة الجماعة بصفة خاصة دورًا أكثر فعالية في تدعيم القيم من خلال أساليبها ووسائلها المختلفة من: (إذاعة مدرسية . نشرات . محاضرات . اجتماعات . انشطة طلابية. لقاءات فردية وجماعية . مسابقات...إلخ.

٣- ضرورة تحقيق الميزة التنافسية وخصوصا بالمدارس الخاصة من خلال برامج وأنشطة خدمة الجماعة والتي تهتم بالقيم وتدعيم السلوك والمعايير الاخلاقية.

٤- يجب أن يكون للأخصائيين الاجتماعيين دور فعال في تطبيق معايير الجودة الشاملة في المدارس.

المراجع

(١) عـادل رفـاعي: مشـكلات المراهقـة وأسـاليب العـلاج، دار كنـوز، القـاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٧.

(٢) يوسف سيد محمود: تغير قيم طلاب الجامعة، سلسلة قضايا تربوية، رقم ٦، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٣

(٣) السيد محمد ناس، نهى عبد الكريم: الجامعة والعولمة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي – في رؤية لجامعة المستقبل، جامعة القاهرة، في الفترة ٢٢–٢٤ مايو ١٩٩٩م، ص ص ٢٤٥–٢٤٦

(٤) وزارة التربية والتعليم: كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م
Http://www.msrintranert Capmas.gov.eg:٢٥/٣/٢٠١٠ : 8: Pm

(٥) محمـد رفعـت قاسـم: الخدمـة الاجتماعيـة المدرسـية، القـاهرة،دار المهنـدس للطباعة، ٢٠٠٥م، ص ص ٩٤–٩٥

(٦) محمـد إبـراهيم كـاظم: "التطـور القيمـى وتنميـة المجتمعـات الريفيـة"، المجلـة الاجتماعيـة القوميـة، مجلـد ٧، ع٣، المركـز القـومي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١١

(7) Lemos. R. M.: The nature of Value, Fl. University Press, Florida, M. S. A, 1995, P. 17

(٨) عادل رفاعي، مرجع سابق، ص٢٨

(٩) العابـد حسـن عبـد الله: مسـتقبل الثقافـة العربيـة فـي عـالم متغيـر (مـا بعـد العولمة)، عمان، الأردن، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢م، ص٦٦

(١٠) عادل رفاعي: استخدام تجمع الطلاب كقوة ضاغطة للحد من التدخين فى المؤسسـات التربويـة بدولـة الكويـت، بحـث منشـور بـالمؤتمر العـالمي الثالـث للوقاية من التدخين والسرطان، دولة الكويت، ٢٠٠٦

(١١) أحمد يحيى عبد الحميد: التنشئة الاجتماعية في الإسلام، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٠م

(12) Altman-renee D: Correlation Between Internet Use, Depressive Symptoms and Lonelines Among Adolescents, United, States, KeanUniversity, 2000

(13) Patrica, A; Dorothy, C; Angela, D; Victor, S and Brian, M: Violent Behaviorism Early Adolescent Minority Youth: Results from A middle School Youth Risk Behavior Survey. Journal of Maternal and Child Health, Vol (5), No (40), 2001

(١٤) محمود محيي الدين سعيد: تقديرات الطلاب وأساتذة الجامعة والمهندسين المتخصصين لمظاهر الاضطرابات النفسية والاجتماعية الناجمة عن إدمان المراهقين لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، الجزء الثالث، المجلد الرابع عشر، يناير ٢٠٠٢م

(١٥) محمود محمد أحمد صادق: فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في وقاية الطلاب من سوء استخدام الإنترنت، بحث منشور بالمؤتمر العلمي السادس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد١، ٢٠٠٣م

(١٦) نجوى عبد السلام: أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت "دراسة استطلاعية"، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨م

(١٧) حنان شوقي السيد: دور مقترح لطريقة خدمة الجماعة لمواجهة الآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة، بحث منشور بالمؤتمر العلمي السادس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج٢، ٢٠٠٣م

(١٨) عزة مصطفى الكحكي: القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة، بحث منشور بمؤتمر الإعلام المعاصر والهوية العربية، كلية الإعلام جامعة القاهرة ٤-٦ مايو ٢٠٠٤م

(١٩) محمد دسوقي حامد: خطورة المحادثة الإنترنتية والرسائل عبر الفضائيات على ممارسة خدمة الجماعة، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد السادس، ٢٠٠٥م.

(٢٠) بسام السيد رزق: التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد من المنظور الإسلامي للحد من السلوك العدواني لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٦م.
(٢١) جمعة محمد عبد العزيز: مشكلات العلاقات الاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكة المعلومات الدولية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧م.
(٢٢) حنان حسن أحمد: إستخدام المدخل المعرفي والمدخل الديني في خدمة الفرد لزيادة وعي الطالبات المراهقات بمشكلاتهن الجنسية، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الحادي والعشرين، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.
(٢٣) ناصر سليمان العمر: البث المباشر حقائق وأرقام، الرياض، مؤسسة الجريسي، ١٤١٢هـ، ص ص٦٦-٦٧.
(٢٤) سعد جلال: المرجع في علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥م، ص٣٨٢
(٢٥) حنان العجمي دور الإدارة المدرسية في مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة بالمدارس المتوسطة بنين وبنات بمنطقة الجهراء التعليمية بدولة الكويت من منظور الجودة الشاملة في التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دولمن، البحرين(٢٠١٣)
(٢٦) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٠م، ص٢٨٠.
(٢٧) كاميليا عبد الفتاح: المراهقون وأساليب معاملتهم، القاهرة،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ص٧٧.
(28) The Lexicon Webster Dictionary, the Deladr Publishing Company Inc, 1986, P.15
(٢٩) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م، ص٩.
(٣٠) عبد الرحمن سليمان: نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة (الأسس النظرية – المراحل والمشكلات)، القاهرة،مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧م، ص٢٤١.

(٣١) إبراهيم عيد: مقدمة في الإرشاد النفسي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م، ص١٤٧

(٣٢) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط٥، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١م، ص ٣٢٣

(٣٣) أحمد شفيق السكرى: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص٢٠.

(٣٤) محمد عطا: النمو الإنسنفى مرحلة الطفولة والمراهقة، الرياض، دار الخريجين، ط٣، ١٩٩٦، ص١١٣.

(٣٥) ميشل مان: ترجمة (عادل مختار الهوارى، سعد عبد العيز مصلوح)، موسوعة علوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٩، ص٤٣.

(٣٦) عبد المنصف حسن على رشوان: ممارسة العلاج العاطفى الانفعالى السلوكى فى خدمة الفرد لمواجهة المظاهر السلوكية اللاتوافقية لدى الطالبات المراهقات من ابناء المطلقات، بحث منشور فى المؤتمر (١٩)، حلوان كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٦، ص١٨٠٥

(٣٧) رمضان محمد القذافى: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، مرجع سبق ذكره، ص٣٤٨.

(٣٨) محمود عبد الحليم منسي: علم النفس النمو للأطفال، القاهرة، نور للطباعة، ٢٠٠٣، ص ٣٤٧.

(٣٩) عصام عبد الرازق فتح الباب: تصور مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات للحد من مخاطر إدمان المراهقين للانترنت، بحث منشور فى المؤتمر العلمى (٢٠) المجلد (٣)، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية بحلوان، ٢٠٠٧، ص١٨١٨.

(٤٠) سوسن عبد الونيس: فاعلية نموذج التركيز على المهام فى خدمة الفرد فى التعامل مع المشكلات السلوكية للمراهقات مجهولات النسب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٧، ص٣١٢.

(٤١) نصيف فهمى منقريوس وآخرون: عمليات التدخل المهنى فى العمل مع الجماعات، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٢، ص٧٤.

(٤٢) فوزى الصادى، إبراهيم مرعى: العمليات المهنية فى طريقة العمل مع الجماعات، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٢، ص٣٩.
(٤٣)عصام عبد الرازق فتح الباب: مرجع سبق ذكره، ص١٨٢٠.
(٤٤) كرم محمد محمد جندى: المناقشة الجماعية أداة يجب الاهتمام بها فى خدمة الجماعة، بحث منشور، فى المؤتمر الدولى (١٥) للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث السكانية، القاهرة، مطبعة عين شمس، ١٩٩٥، ص٤١١.
(٤٥) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتاب، ٢٠٠١، ص ص ٤٣٥-٤٣٦.
(٤٦) على خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية – دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة، ١٩٨٨، ص ٣٤.
(٤٧) على خليل مصطفى أبو العينين: المرجع السابق، ص٣٤.
(48) Murray, T.: Teaching Values Through General Education, New Directions for Community Colleges, 1999. PP.41-50
(٤٩) علي عبد الرازق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت، ص ١٣٠.
(٥٠) حامد زهران، إجلال سرى:القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب، بحث ميدانفى البيئتين المصرية والسعودية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩٨٥، ص ٧٤
(٥١) محمد احمد بيومي: علم اجتماع القيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١، ص ٣٦.
(٥٢) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦، ص ٣٨٩
(٥٣) محمد بن ابى بكر الرازى (١٩٩٢) . مختار الصحاح، ط(٢)، بيروت، مكتبة لبنان، ص .١٦٥
(٥٤) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (١٩٨٩) . لسان العرب، جـ(٤)، بيروت، دار البيان العربى، ص .٦٦٢

(٥٥) محمد شبير (٢٠٠٢) . المعاملات المالية المعاصرة، بيروت، دار النفائس للنشر والتوزيع، ص .١١
(٥٦) فاروق حلمى منصور (١٩٩٧) . الإدارة الحكومية فى ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر السنوى السادس: الإدارة فى ظل التغيير فكر جديد، تجارب رائدة، دعوة حياة، ١٣ – ١٤ إبريل (١٩٩٦)، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ص .٣٦
(٥٧) فهمير مصطفى (٢٠٠٥). مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، استخدام الإنترنت فى المدارس والجامعات وتعليم الكبار، ط(١)، الكويت، المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج، ص .٨٣
(٥٨) باسم خريسان (٢٠٠٠). العولمة والتحدى الثقافى، بيروت، دار الفكر العربى، ص .٣٦
(٥٩) مصطفى فهمير: مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد – إستخدام الإنترنت فى المدارس والجامعات وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص .٨٤
(٦٠) أبوالحسن عبدالموجود (٢٠٠٩) . إدارة المؤسسات الحكومية والخاصة، الإسكندرية، المكتب الجامعى، ص .٣٨
(٦١) صلاح مصطفى بيومى (٢٠٠٤) . مدير المدرسة الفعال، عمان، دار صفاء للنشر، ص .٥٦
(٦٢) بهجت محمود إسماعيل: تقويم مهارات تدريس التكنولوجيا لدى الطلبة المعلمين بالجامعة الإسلامية في ضوء المعايير العالمية للأداء، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨م، ص٢
(٦٣) عاطف السيد: العولمة في ميزان الفكر، دراسة تحليلية، القاهرة: فلمنج للنشر، ٢٠٠٢م، ص٥٠.
(٦٤) أحمد فؤاد باشا: القيم في عصر المعلومات، مجلة الأزهر، القاهرة: الجزء (١١)، السنة (٧٤)، ذو القعدة ١٤٢٣هـ – فبراير، ص١٩٠٤
(٦٥) أحمد فؤاد باشا: القيم في عصر المعلومات، مجلة الأزهر، القاهرة: الجزء (١١)، السنة (٧٤)، ذو القعدة ١٤٢٣هـ – فبراير، ص١٩٠٤.
(٦٦) احمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م، ص ٤٠٧.

(٦٧) كرم محمد الجندي: طريقة العمل مع الجماعات (العمليات المهنية ومجالات الممارسة)، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص ٣٩٦.

(٦٨) نصيف فهمي منقريوس: ديناميات العمل مع الجماعات، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ص ٢٨٨.

(٦٩) نصيف فهمى منقريوس، نجوى الحصافى عمران:ديناميات العمل مع الجماعات'القاهرة ' دار الطباعة الحرة ٢٠٠٥م' ص ص ١٣٧:١٣٨.

(70)Tsland,rivesan:introduction to group work practice N.Y., macmillanplebishing company.1984.p193.

(٧١) محمد سيد فهمى: طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق'الإسكندرية'المكتب الجامعى الحديث،٢٠٠٢، ص٨٧.

(٧٢) كرم محمد الجندى وآخرون: عمليات الممارسة المهنية فى العمل مع الجماعات'مرجع سبق ذكره 'ص١٤.

(73) Timothy B.Kelly:"Group Work Strategies for Strengthening Resiliency ofCongress,printed in the United States of America,2001,p.104.

(٧٤) مجدي فاوي أبو العلا وأحمد تركس: العلاقة بين البرنامج في طريقة خدمة الجماعة وتنمية قيم ثقافة السلام الاجتماعي لدى جماعة البرلمان الشبابي دراسة تجريبية مطبقة على جماعة البرلمان الشبابي بمركز شباب نيدة/ سوهاج، بحث منشور بمجلة حلوان(٢٠١٤) ص ١٢١٨.

(٧٥) نصيف فهمي منقريوس: «نماذج ونظريات في طريقة خدمة الجماعة»، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م ص ٩٦.

(٧٦) مجدي فاوي وأحمد تركس: «اسهام طريقة خدمة الجماعة في تنمية مهارة الحوار لدى جماعة البرلمان المدرسي»، بحث منشور بالمؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٦م، ص٩٦٠.

(٧٧) مجدي فاوي أبو العلا وأحمد تركس: العلاقة بين البرنامج في طريقة خدمة الجماعة وتنمية قيم ثقافة السلام الاجتماعي لدى جماعة البرلمان الشبابي، مرجع سبق ذكره ص ١٢٢٠.

(٧٨) محمد محمود الخوالدة: «مفهوم المسئولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني» المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢٦، المجلد السابع، ١٩٨٧م، ص ٣٨.

(٧٩) علي محرم وأحمد حمزة: «اتجاهات الشباب الجامعي نحو العولمة، بحث منشور مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ع١٢ ٢٠٠٢م، ص٨٤.

(٨٠) طلعت مصطفي السروجي، ماهر أبو المعاطي: ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص١١٣.

(٨١) عبد الرحمن الخطيب: الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، ط٢، مكتبة الانجلو، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٥٨، ٥٩.

(٨٢) عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص٢٥.